مشكاة النور

العدد 52 5 تشرين الثاني 2011 – 10 كانون الثاني 2012

ينبغي رصد
الأحداث العميقة وغير
المسبوقة في المنطقة
والعالم بيقظة ودقّة،
وممارسة الدور المؤثّر
على هذا الصعيد
من خلال قرارات
وخطوات واعية
وحكيمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

العـدد : الثاني والخمسون 52
إعــداد : مركز نون للتأليف والترجمة
التاريخ: من 5 تشرين الثاني 2011 م. حتى 10 كانون الثاني 2012 م.

فهرس المحتويات

أول الكلام 4

خطاب القائد 6

كلمة الإمام الخامنئي عند لقاء تلامذة المدارس وطلّاب الجامعات 8

2011-11-2

كلمة الإمام الخامنئي في جامعة الإمام علي عليه السلام للضباط 18

2011-11-10

كلمة الإمام الخامنئي في حشود التعبويين النموذجيين 24

2011-11-27

كلمة الإمام الخامنئي في أعضاء هيئة مراسم التاسع من دي 32

2011-12-12

ملخّص كلمة الإمام الخامنئي مع وزير الخارجية والمسؤولين

في الخارجية الإيرانية وسفراء الجمهورية الإسلامية 38

2011-12-28

كلمة الإمام الخامنئي بمناسبة التاسع عشر من دي 44

2012-1-4

كلمة الإمام الخامنئي في اللقاء الثالث للأفكار الاستراتيجية

حول موضوع المرأة والأسرة 56

2012-1-9

نشاط القائد 80

نشاط شهري تشرين الثاني وكانون الثاني 82

فكر القائد 88

وصايا القائد للأسرة 90

وصايا للزوج 91

وصايا للزوجة 96

وصايا للأبناء 101

مقدمة

سرّ عظمة الإمام الخميني قدس سره:

قال الله الحكيم في كتابه: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) [إبراهيم:24-25].

شبّه الله تعالى الكلمة الطيّبة بالشجرة الطيّبة المثمرة؛ جذورها في الأرض وفروعها وأوراقها في السماء، وتُغدق ثمارها للعاشقين بما يتناسب مع الظروف والتوقّعات: (تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا).

الكلمة الطيّبة هي كلّ فكرة تنبت في قلب إنسان عظيم وإلهي، وتكون مصدر خيرات للجماهير؛ وهي أيّ عمل تقوم به جوارح الإنسان الصالح ويكون ذا بركات لهداية البشرية وارتقائها؛ كما أنّ الكلمة الطيّبة هي ذلك الإنسان الذي حقّق هذه الفكرة الصالحة أو هذا العمل الصالح وظهر فيه. ثم يقول الله تعالى: (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ) [إبراهيم:27]. يؤدّي ذلك القول الثابت إلى ثبات صاحبه ودوامه. الكلمة الطيّبة هي القول والقائل معاً، وهي كذلك الفكرة وما ينتج عنها؛ وهي أيضاً تلك الشخصية الإنسانية المُنتخبة التي تظهر بها هذه الفكرة والعمل.

كان إمامنا العظيم مصداقاً للآية الكريمة التي تقول: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً) [مريم:96]. كان هدفه هدفاً إلهياً، وكان سلوكه سلوكاً إيمانياً، وكان عمله عملاً صالحاً. وهذا ما يبقى لمثل هذا الإنسان في أذهان المجتمع الإسلامي ولا يموت؛ كسلسلة الأنبياء والأولياء الإلهيين الذين غابت أجسادهم عن الناس، وظّلت حقيقتهم وهويتهم حيّة.

إنّهم يسعون لإحياء القادة الماديين في القلوب مستخدمين مختلف أنواع الحيل، وهذا غير ممكن. حنّطوا جسد لينين - زعيم الاتحاد السوفيتي السابق - حتى يبقى أمام

الأنظار، لكنّه لم يبق. ذلك الجسد المحنط - وهو جسم بلا قيمة - وتلك الأفكار والمبادئ وذلك الذكر، قد حُكم على جميعها بالزوال؛ سواء في مجتمعه أو على المستوى العالمي.

هذا هو الفرق بين الزعامة المادية وبين القيادة المعنوية والروحية. والسبب هو العلاقة بالمصدر الرئيسي للقدرة، والعلاقة بالله تعالى، والاعتراف بأنّ الأشياء كلّها تتعلّق به، وبالعمل له. هذا هو سرّ قدرة الرجال الإلهيين وخلودهم ونفوذهم. سيظلّ الإمام خالداً بفضل هذه الرؤية وهذا الأساس. ذهب أعداؤه ومعارضوه في الدين والسياسة، وسوف يذهبون؛ لكنّ إمامنا الجليل سيظلّ خالداً بفضل فكره وهويته و وجوده الحقيقي في المجتمع الإسلامي والمجتمع الإنساني الكبير، وسيزداد وضوحاً وقوة وتجسّداً يوماً بعد يوم. هذا هو سر الاقتدار المعنوي لإمامنا العظيم.

سرّ النفوذ العجيب لهذا الرجل العظيم إلى قلوب الجماهير المسلمة الحاشدة في البلاد المختلفة هو: نكران الذات، وتجاهل المصلحة الشخصية، ورؤية الله، والاستلهام منه، والسعي للعمل في سبيله بكل معنى الكلمة. هذا هو سر عظمة الإمام العظيم والزعامة المعنوية. وهذا السر هو نفس سر نفوذ الأنبياء وخلودهم، و إلا فإنّ الجميع قادر على أن يقوم بمناورات سياسية وأن يطلق الشعارات المزيفة للجماهير؛ و هذا ما يقوم به الآخرون أيضاً. إنّ هذه الأمور ليست هي التي تجعل للزعيم المعنوي والروحي نفوذاً في القلوب وهيمنة عليها؛ وليست حكومة الإمام حكومة معنوية شكلية؛ بل إنّها من نوع حكومة الأنبياء، وليست كحكومة الجبابرة والظالمين أبداً. لذلك حينما تلاحظون حياة الإمام، ستجدون أنّ هذه العلاقة بالله والاتصال به تمنحه سكينة وهدوء. لقد كان هادئاً مع أنّ الآخرين كانت تسودهم حالة الهلع، و كان حازماً حاسماً عند تزلزل الآخرين. وهو يقول في وصيته مودّعاً الشعب الإيراني وجميع الشعوب المسلمة أيضاً: أستودعكم الله بروح هادئة وقلب مطمئن، ثم ينتقل إلى رحمته تعالى. إنّه يودّع العالم بقلب مطمئن مع أنّه على أعتاب الموت.

اللّهم.. احشر إمامنا العظيم مع النبيين؛ واجعلنا من العارفين بقدر تراثه المعنوي النفيس وشخصيته الفريدة، واجعل قلب الإمام المهدي المنتظر أرواحنا فداه راضياً عنّا.

الإمام السيد علي الخامنئي حفظه الله

خطاب سماحة الإمام القائد
السيد علي الخامنئي دام ظله

خطب القائد

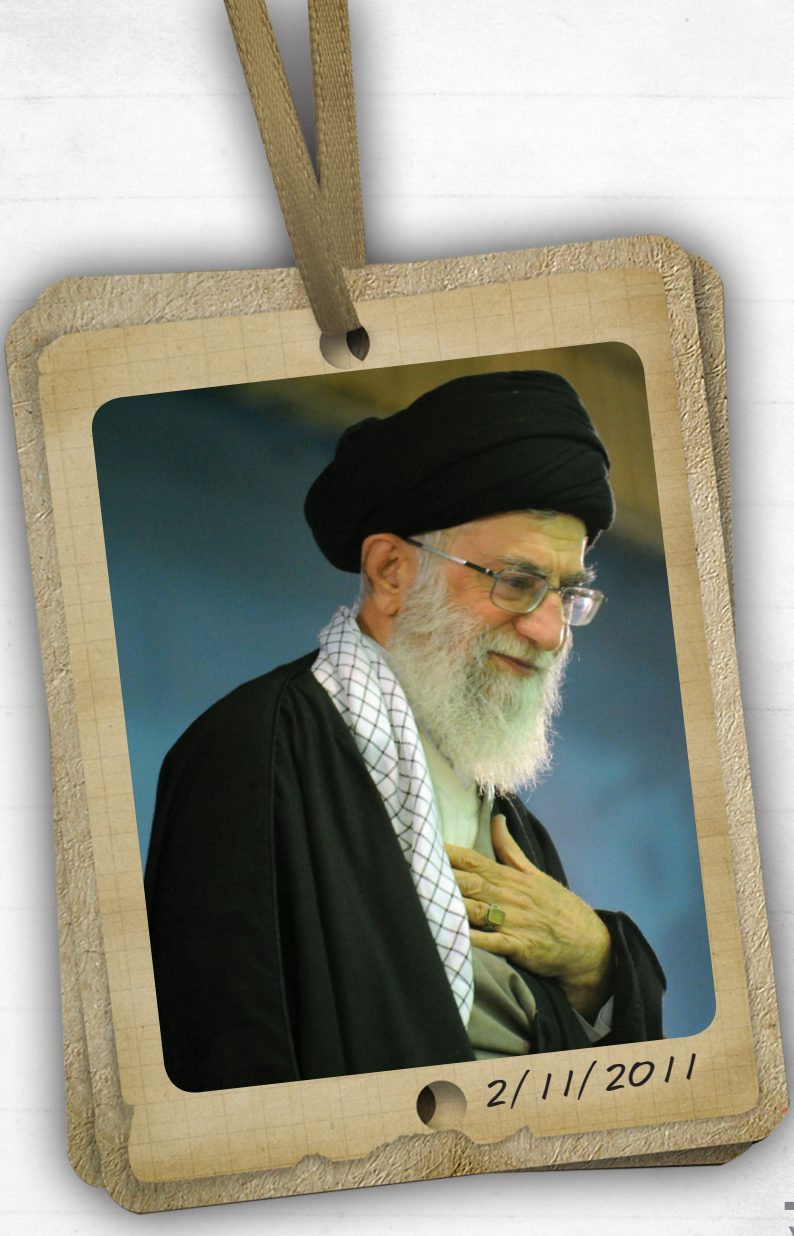

كلمة الإمام القائد عند لقاء تلاهذة المدارس وطلاب الجامعات على أعتاب اليوم الوطني لمقارعة الاستكبار العالمي

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحّب بكم جميعا أيّها الشباب الأعزّاء والطلّاب الجامعيون والمسؤولون المحترمون. مباركٌ لكم الثالث عشر من شهر آبان الذي سُمّي بيوم مقارعة الاستكبار. الذي يصحّ القول فيه أنّه يوم بداية سقوط هيبة أمريكا الاستكبارية.

عشرة ذي الحجة:

هذه الأيّام هي أيّام عشرة ذي الحجة. أنتم الشباب الأعزّاء أصحاب القلوب النورانية والروحيات المبهجة، أبنائي الأعزّاء التفتوا إلى أنّ من أفضل أيّام وليالي السّنة بلحاظ الفضيلة وإمكان ارتباط القلوب بالله هي هذه الأيّام. إنّ الأساس والقوام الرئيسي لجميع التحرّكات الكبرى والمنتصرة هو ذكر الله والارتباط بالله. يقول تعالى: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ [الحج:28]، وفي الحديث أنّ الأيّام المعلومات التي أمر الله تعالى بالذكر فيها هي هذه العشرة الأولى من شهر ذي الحجّة.

في هذه الأيّام العشرة يوجد يوم عرفة الذي هو يوم الدعاء والاستغفار والتوجّه. فقد أنشأ سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام دعاءً عابقاً بالعشق والشوق والحرقة في يوم عرفة وفي مراسم عرفات. وهو دليلٌ على الروحيّة التوّاقة والعاشقة والمشتاقة التي ينبغي أن يكون عليها أتباع أهل البيت في مثل هذه الأيّام؛ فاعرفوا قدر هذه الأيّام. فإنّ الفرصة سانحةٌ

لكم. وكما أنّ اليوم يُعدّ فرصةً للتطوّر والتفتّح والتحرّكات السياسية والثورية والاجتماعية الكبرى بالنسبة لكم أيّها الشباب؛ فإنّ الفرصة أيضاً سانحةً لكم بالتوجّه إلى الله تعالى وذكره وترسيخ الرابطة القلبية مع الله. وأفضل وسيلةٍ يمكن أن تحيي ذكر الله فيكم وفينا هي ترك المعصية، ومثل هذا الأمر أسهل عليكم من الشيوخ والعجّز، فأنتم أيّها الشباب تتمتّعون بقلوبٍ نورانيّة واستعدادات فعّالة فاسألوا الله العون، واعرفوا قدر هذه المرحلة الساطعة من الشباب. متّنوا علاقتكم بالله وأكملوا وتقدّموا على هذا الطريق المليء بالفخر الذي بدأه شعب إيران، وها أنتم اليوم في أوجه، وإن شاء الله سيكون ذلك بكلّ وجودكم وطاقاتكم.

مناسبة الثالث عشر من آبان:

الثالث عشر من شهر آبان ـ والذي سيكون بعد يومين ـ في الحقيقة هو أحد أيّام الله بالمعنى الواقعي للكلمة؛ إنّه فرصة من أجل التفكير والاستنتاج وعلى أساسه يكون التخطيط للغدّ وبنائه، لأنّ المستقبل لكم. فكيف يمكن أن نتحرّك بحيث يمكننا أن نوصل أنفسنا وشعبنا وبلدنا وتاريخنا بل وأمّتنا الإسلامية إلى القمّة؟ ما هو طريقه؟ مثل هذا ينبغي الوصول إليه بالتفكّر والتدبّر بهذه العِبر. وأحد هذه العِبر هو نفس هذا اليوم الثالث عشر من آبان. فالقدرة الإلهية -التي يندرج فيها كل شيء- من جانبٍ، ثم إرادة المواجهة والصمود على هذا الطريق الذي يعتمد على القدرة الإلهية والتوفيق الإلهي من جانب آخر، كل ذلك مَنَحَ هذا اليوم عظمته.

لقد وقف إمامنا العزيز، هذا الرجل الأوحديّ في تاريخنا، في13 آبان مقابل مشروع الحصانة(القضائية)[1] للأمريكيين ـ والذين كانوا في تلك الأيام مهيمنين على كلّ شيء في إيران ـ وبسبب هذا الاعتراض تمّ نفيه من إيران غريباً وحيداً بواسطة عملاء أمريكا. في ذاك اليوم وفي ذاك النفي لم يكن مع الإمام أحد. وبالطبع كانت قلوب الشعب مع الإمام، لكنّهم

1- معاهدة تمنح الأميركيين الحصانة القانونية في إيران، وقد وقف الإمام الخميني مقابل هذا المشروع ما أدى إلى نفيه من إيران.

خطفوا الإمام من بيته، ونفوه في غربةٍ تامّة في يوم الثالث عشر من آبان لعام 43 هـ.ش. [خريف 1964م] من إيران. وبعد خمسة عشرة سنة ـ ليست بالوقت الطويل فإنّها تمرّ كالبرق ـ قام أبناء الإمام وهم الشباب الجامعيون الثوريون باحتلال وكر الجاسوسية الأمريكية في طهران في يوم الثالث عشر من آبان، وقاموا بنفي أمريكا من إيران. لاحظوا هذا الفعل والانفعال للحركة الشعبية المستندة إلى الإرادة الإلهية والقدرة الربّانية ماذا تفعل. لقد وقف الإمام غريباً في منفاه وأكمل مسيره بكلّ استقامةٍ، وتمكّن شيئاً فشيئاً وعلى مرّ الزمان من جلب الناس إلى الميدان. فقد أيقظ الإمام الشعب وأحيى فيه الشعور بالاستقلال والقيم السامية المتلازمة مع الجهاد الذي ليس فيه أيّ خوفٍ أو وجل، فنزل الناس إلى الميدان وانتصرت الثورة. لقد أخرج الشعب في هذه الثورة الشاه من إيران؛ وفي 13 آبان أُخرجت أمريكا من إيران، لهذا قال الإمام عنه: «بأنّه ثورةٌ أكبر من الثورة الأولى». فهذه إحدى العِبر.

الحراك المستقيم للشعب لا يمكن إيقافه:

عندما يتحرّك أيّ شعبٍ على الطريق الصحيح مهتدياً ومستبصرا ويصمد ويستقيم فلا يمكن لأيّة قوة أن تتحمّل المقاومة مقابله. فكلّ الموانع قد رُفعت. وكانت هذه القضية تبدو مستحيلةً.

فحكومةٌ ملكيةٌ بعمر 2500 سنة مع ما تمتلكه من دعمٍ من قبل كل القوى المادّية في العالم، تمّ طيّ صفحتها من إيران. فهل كان هذا ليُصدّق؟! لكن الإرادة الإسلامية والإيمانية لشعب إيران بقيادة الإمام جعلت هذا المحال ممكناً؛ وهذا الأمر " غير الممكن" أصبح واقعاً. لقد شاهد الجميع بأمّ أعينهم هذا الأمر بوضوحٍ ولمسوه. والأكثر من ذلك تمّ إنزال راية الهيمنة الظالمة المستكبرة لأمريكا من على سطح إيران إلى الأسفل؛ وداستها أرجل شبابنا المؤمنين. وكان مثل هذا الأمر يبدو مستحيلاً، وغير ممكنٍ. فالتحليلات والأقاويل والكتابات كانت كلّها تقطع بهزيمة إيران الإسلامية واضطرارها للانسحاب، لأنها وقفت في وجه أمريكا. هكذا كانت التحليلات المادية تذكر وتبيّن. وهكذا كان يحلّل الكثير من المتظاهرين بالثقافة عندنا والذين كان يعدّون أنفسهم من أصحاب التحليل السياسي وتقليب الأحداث والاستنتاج منها. ولكنّ الذي حدث كان على العكس تماماً فقد انتصر الإسلام والجمهورية الإسلامية واضطرّت أمريكا إلى التراجع.

التخطيط للمستقبل:

ومنذ ذلك اليوم وإلى يومنا هذا مرّ 32 سنة. أيّها الشباب الأعزّاء في هذه السنوات لم يكن هناك سنةٌ خلت من المؤامرات ضدّ إيران من قبل الاستكبار بقيادة أمريكا والصهيونية، بهدف هزيمة شعب إيران والثورة ونظام

الجمهورية الإسلامية. وبفضل الله وحوله وقوّته، وبهمّة شعبنا العزيز، وفي كل مقطع بهمّة تقدّم شبابنا الأعزّاء انتصرت إيران الإسلامية على جميع هذه المؤامرات وانهزمت أمريكا. وسيكون هذا الأمر أيضاً على هذا المنوال فيما بعد. هذا هو التحليل الصحيح. وهذه هي النظرة الصائبة إلى المستقبل. أنتم إن شاء الله تمتلكون حوالي60 إلى70 سنة من العمر أمامكم. ولأجل هذا العمر المديد ـ جعله الله تعالى بإذنه مليئاً بالبركة والرحمة والتفضّل عليكم ـ عليكم أن تخطّطوا. وأساس هذا التخطيط: أن تتّخذوا القرار وتحدّدوا الهدف الصحيح وتسعوا نحوه باستقامةٍ تامّة؛ ففي هذه الحال، لا يمكن لأيّة قدرةٍ أن تقف بوجهكم. فلتكن أهدافكم على صعيد العلم والاقتصاد والاجتماع والأخلاق ونشر الفكر الإسلامي والصحوة الإسلامية في العالم؛ هذه هي آمالكم الكبرى. وهذا هو الطريق الوحيد. حدّدوا بدقّة واتّخذوا القرار الحازم وتحرّكوا وسيروا على الطريق متوكّلين على الله تعالى ومعتمدين عليه وسوف تصلون إلى الغاية. إنّ أعداءكم مهما كانوا ومهما كانت قوّتهم في العالم سيضطرّون إلى التراجع؛ مثلما كانوا دوماً في مسألة الثورة وفي واقعة 13 آبان وفي مسائل الحرب المفروضة وفي قضية الحصار الاقتصادي وفي جميع المؤامرات الأخرى وإلى يومنا هذا.

إنّ أيدينا مليئة. ولدينا الفكر الصحيح. لقد قامت الجمهورية الإسلامية بعرض فكرٍ سياسيٍّ جديدٍ أمام العالم: حكومة الشعب الدينية. ومثل هذا الفكر الدينيّ الجديد، يعتمد على فلسفةٍ صحيحة ويستند إلى أرضيةٍ فكريةٍ وعقائدية محكمةٍ وهي باللحاظ العملي قابلةٌ للتنفيذ والتقدّم. هذا الفكر، وهذا الطريق، وهذه الفلسفة، وهذه التجربة، التي خبرها شعب إيران طيلة 32 سنة جعلت أيدينا مليئة.

مخطّطات العدوّ الدائمة:

إنّ العدوّ يسعى، ولا ينبغي أن نظنّ أنّه صرف النظر عن السعي؛ كلا، فأنتم ترون. في مثل هذه الأيّام وفي خضمّ المصائب الأمريكية، في قضية هذه الحركة الشعبية الواسعة لنهضة

وول ستريت في نيويورك وفي سائر المدن الأمريكية وصلت حكومة أمريكا إلى فكرةٍ، ظنّتها وبحسب كلامها أنها يمكن أن تفتح صفحةً جديدة. فاختلقت سيناريو إرهابي سخيف تتّهم فيه الجمهورية الإسلامية بتحرّكٍ إرهابيٍّ عابثٍ خارج المنطق وبعيد عن الصواب؛ وكلّ من كان من أهل المعرفة والخبرة في العالم عندما شاهد ذلك أدانه وردّه. يتشبّثون ويتوسّلون بهذه الأشياء لعلّهم يتمكّنون من إنجاء أنفسهم من مصائبهم وأزماتهم، ويسلّطون الضوء على مثل هذه الأشياء لعلّهم يتمكّنون من الضغط على الجمهورية الإسلامية. ولا شكّ بأنّهم سيتابعون هذه القضية. وهم يقصدون بذلك أن يلصقوا بأشرف عناصر أبناء الجمهورية الإسلامية المجاهدين تهمة الإرهاب. وهم أنفسهم إرهابيون. واليوم إن الإرهابيّ الأكبر في العالم هو أمريكا.

١٠٠ وثيقة دامغة:

وفي هذه القضية فإنّ أيدينا أيضاً مليئة. فلدينا اليوم 100 وثيقة لا يمكن الطعن فيها وهي دليلٌ على أنّ حكومة أمريكا تقف وراء عمليات الاغتيال والإرهاب التي حصلت في إيران وفي المنطقة. وبهذه الوثائق المائة، سوف نفضح أمريكا في العالم وسوف نريق ماء وجه هؤلاء المدّعين لحقوق الإنسان ومحاربة الإرهاب في العالم على صعيد الرأي العام، وإن كانوا اليوم لا يتمتّعون بأيّة سمعةٍ حسنة.

الهزيمة الأمريكية:

إنّ أمريكا مهزومة. لقد هُزمت في أفغانستان ولم تقدر أن تحافظ على توجّهها أمام شعب أفغانستان وأثبتت كذب ادّعاءاتها. لقد هُزمت أمريكا مقابل شعب العراق. فقبل عدّة أيّامٍ رفض نوّاب شعب العراق ونُخبه السياسية بالإجماع مشروع الحصانة للجنود الأمريكيين في العراق؛ وقرّروا أنّ على أمريكا أن تخرج بشكلٍ كاملٍ من العراق، وسوف تخرج وليس لديها أيّ خيار. فهذه أمريكا، وبعد سنواتٍ من الجهود والإنفاقات المادية والبشرية الباهظة، مضطرّةٌ للخروج من العراق ولا بدّ لها أن تخرج من أفغانستان وأن تقبل الهزيمة.

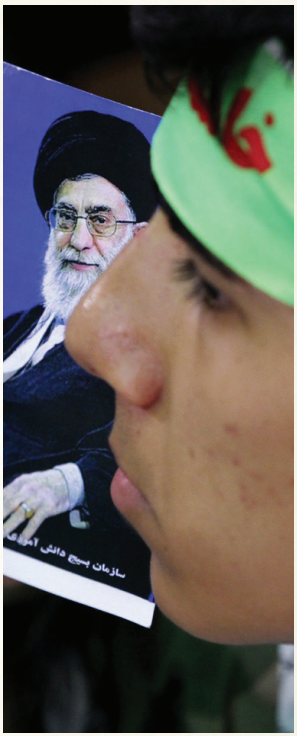

لقد هُزموا في شمال أفريقيا ولم يتمكّنوا من المحافظة على حسني مبارك، ولا بن علي ـ فقد كان هؤلاء من عملاء أمريكا لكنّ الشعوب تغلّبت عليهم ـ ولم يتمكّنوا من المحافظة على زميلهم القذّافي في ليبيا. فحتى اللحظات الأخيرة وقبل الموت الذليل للقذّافي كان لديهم اتّصالات معه لعلّهم يصلون إلى نوعٍ من التفاهم. وسوف تطّلع الشعوب على نفاق الاستكبار ونفاق الأمريكيين والغربيين سواء فيما يتعلّق بقضية مصر أو قضية تونس، أو قضية ليبيا، والقضايا الأخرى أيضاً. فهؤلاء منافقون وينطبق عليهم عنوان "ذوو وجهين".

في يومنا هذا وفي أمريكا نفسها، وفي الدول الغربية، وفي هذا النظام الرأسمالي نفسه وبقولهم الليبرالية الديمقراطية ـ والتي كانت ليبراليتها كذباً وكذلك ديمقراطيتها ـ هؤلاء أيضاً قد هُزموا. ففي يومنا هذا وقف شعب أمريكا في كلّ ولاياتها، والشعوب في أكثر من 80 دولة في العالم، ضدّ هذا النظام. من الممكن أن يقمعوا الناس ولكنّ هذه الشعلة لن تخمد. لا يمكنهم أن يدافعوا عن أنفسهم، فأيديهم خالية. وقد أدرك العالم تيّاراً جديداً، واعلموا أنّه بحول الله وقوّته ستستمرّ مقارعة الحقّ ـ التي بدأت بشعب إيران وراية الإسلام- للباطل والطواغيت والفراعنة وفرعون الاستكبار حتى إسقاط الاستكبار.

مواجهة الشعب الإيراني للتآمر:

يجلس المحلّلون ـ بحسب كلامهم ـ في غرف التحليل ويطالعون ويتباحثون فيرون أنّ النقطة المركزية لهذا التحرّك هي الجمهورية الإسلامية؛ لهذا يركّزون عليكم ويلتفتون إلى شبابنا ومسؤولينا الذين وقفوا بثباتٍ وهم يكملون هذا الطريق بجرأةٍ واقتدارٍ وتوكّلٍ على الله وتفاؤلٍ بالمستقبل ورجاءٍ كامل. هناك سيتآمرون على شعب إيران؛ حسناً، فليفعلوا.

32 سنة وهم يتآمرون على شعب إيران. ولا شكّ أنهم في كل مؤامرةٍ أوجدوا لشعب إيران مصاعب، لكنّ هذا الشعب انتصر. وبعد كلّ إحباطٍ لمؤامرةٍ كان شعب إيران يصعد درجةً. لقد فرضوا علينا الحظر، ومن الممكن أن يؤدّي هذا الحظر إلى ضغطٍ ما لكنّه يتقدّم بشعب إيران درجةً ويزيد من اقتداره. تصوّروا أنّهم سدّوا العلم والتقنية على الشباب الإيرانيين، لكنّ شباب إيران انبعثوا بأنفسهم من أنفسهم. فاليوم، نجد أنّ تطوّرنا في مجال العلم والتقنية مقارنةً مع السابق لا يمكن التعبير عنه بالضعف والثلاثة أضعاف بل بعشرات الأضعاف. فإنّ محاربتهم لنا لن تصل إلى نتيجةٍ. إن مواجهة شعبٍ بصيرٍ وصبورٍ وواعٍ يتوكّل شبابه على الله وهم ثابتون على الطريق لن يؤدّي إلى نتيجة؛ فسوف يُهزمون، لكنّ شعب إيران سينتصر.

مسؤولية المستقبل:

عليكم أيّها الشباب أن تضعوا على عاتقكم أكثر حمل هذه المسؤولية للمستقبل، وتصنعوا أنفسكم فلا تدعوا العدوّ بمؤامراته الإعلامية وتلفيقه للأكاذيب يسلبكم أو يسلب الأمل من القلوب؛ لا تدعوه يزرع الشقاق بينكم ولا تدعوه يفرّق بين الشعب والمسؤولين ويوجد الخلافات فيما بينهم؛ هذا ما يريدونه وجلّ خوفهم من هذه الوحدة والانسجام؛ إنّهم يخافون من شعاراتكم المُحكَمة هذه؛ يخشون عزم المسؤولين وإرادتهم الجادّة؛ يريدون أن يزلزلوا هذه العزيمة والإرادة. فإذا ما وقف الشعب إلى جانب المسؤولين لن يشعر أيّ مسؤولٍ بالتردّد أو التزلزل بل سيمضي قُدماً. ومثل هذا الأمر ضروريٌّ لبلدنا. لقد كان ذلك في بلدنا إلى يومنا وإن شاء الله سيستمرّ في المستقبل. بالطبع، إنّ شعب إيران وفي جميع هذه التحدّيات التي واجهها إلى يومنا هذا وبعض الأحيان سيواجه مثلها في المستقبل، سيمرّغ أنف العدوّ بالتراب.

رحمة الله على شهدائنا الأعزّاء ورحمة الله على صبر شعبنا. رحمة الله على الآباء والأمهات الصابرين الذين تحمّلوا هذه المشاكل وخسروا شبابهم وصمدوا وعلّموا الأجيال اللاحقة درساً. ورحمة الله على إمامنا الجليل الذي فتح هذا السبيل وتقدّم وصمد حتى أصبحنا جميعاً مستأنسين فتحرّكنا وراءه وعبرنا هذا الطريق الطويل. أملي هو أن تشملكم جميعاً الأدعية الزاكية لحضرة بقية الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الإمام الخامنئي في جامعة الإمام علي عليه السلام للضباط

بسم الله الرحمن الرحيم

أُبارك لكلّ الخريجين الأعزّاء في جامعات جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وكذلك لكلّ الشباب الأعزّاء الذين استلموا رتبهم والتحقوا بالجموع الهائلة للمجاهدين في جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

القوّات المسلّحة عزّة الإسلام والمسلمين:

بالنسبة لنا، إنّه لعيد جدير بالتبريك أيضاً أن يلتحق هذا العدد من الشباب المؤمن المتديّن الطاهر النيّر المتخرج والطالب للعلم بهذه المجموعة العظيمة من القوات المسلحة وجيش الجمهورية الإسلامية. الحقيقة أنّه في كل لقاء بكم أيها الشباب المؤمن أشكر الله تعالى وأحمده من أعماق الروح، واشكروا أنتم أيضاً الله على هذه التوفيقات الكبرى.

إنّ جامعات جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي مراكز علم ومراكز جهاد. ما يشعر به الإنسان يوماً بعد يوم هو أريج المعنوية والتديّن والإيمان الذى يُستشمّ من هذه الجامعات. هذا موضع ارتياح وسرور.

جامعة ناشطة من النواحي العلمية، وطلبة جامعيون متوثّبون راغبون، وأساتذة جيّدون، وقائد [مدير الجامعة] هو نفسه من الوجوه العلمية، أضف إلى ذلك أجواء الجاهزية

الجهادية المؤمّنة، ومناورات وتدريبات قتالية في الجو الحارّ في شهر رمضان في أشهر مرداد وتير، وصيام عدد كبير من الطلبة الجامعيين في الجامعة في جميع الأسابيع - يوم واحد في الأسبوع أو أكثر أحياناً، وهذا ما قد اطّلعتُ عليه - هذه أمور غير مسبوقة فى بلادنا ووطننا وفي العالم الإسلامي وفي القوّات المسلحة. هذه من صنائع الهمّة العالية لشعب عقد العزم على رفع راية الإيمان والإسلام والدين. القوّات المسلّحة التي تدرس وتتعلّم وتبذل الجهود وتعدّ نفسها من أجل الله وفي سبيل الله ولأجل المبادئ والأهداف الإلهية، وحينما تتوفّر الفرصة للجهاد والدفاع تدخل إلى الساحة بروح التضحية، هذه القوات هي عزّة الإسلام و المسلمين وعزّة البلاد.

جهات عزّة القوّات المسلّحة:

أنتم أعزّاء ومبعث عزّة. عزّتكم هي من جهتان:

الجهة الأولى: أنّكم تُنفقون شبابكم الأثير في سبيل العلم وفي سبيل الجهاد وبزلال المعنوية والإيمان.. هذه عزّة. ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون:8].. العزّة لله ولرسوله وللمؤمنين. وأنتم بمنحاكم هذا داخلون في جماعة المؤمنين.

والجهة الثانية: أنّكم مبعث عزّة بلادكم وشعبكم. البلد والشعب الذي يستطيع أن يُثبت أنّه مستعد للصمود والدفاع البطولي من أجل استقلاله، وحفظ هويته، ولأجل مبادئه وأهدافه ووجوده، هو بلد وشعب عزيز. عزّة هذا الشعب مما يعتقد به حتى الأعداء في أعماق وجودهم، رغم أنّهم غير مستعدين لذكر ذلك بألسنتهم من منطلق العناد. عزتكم اليوم - وأنتم رأس الحربة القوية والخط الأمامي للدفاع الوطني - ممّا يعتقد به حتى أعداؤكم، بل إنّ الكثيرين يذكرون ذلك بألسنتهم.

وَأَعِدُّوا لَهُم:

يقول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال:60]. جاهزيتكم تُخيف الأعداء، لا الخوف من عدوانكم - إذ إنّكم لستم من أهل العدوان - بل من صمودكم وثباتكم، ومن فكرة الهجوم عليكم. في عالم لا يزال فيه -للأسف- الاعتماد على قوّة الحِراب والأسلحة يلعب دوراً حاسماً في العلاقات بين الشعوب والبلدان، وفي عالم يريد فيه العتاة بقبضاتهم الفولاذية الإمساك بمصائر الشعوب، والذي يُصان من الضرر والبأس -في العالم المادي- الشعب الذي يُثبت أنّه مستعد للدفاع. وقد أثبتت قواتنا المسلّحة وجيش جمهوريتنا الإسلامية العزيزة هذا. هذه عزّة. هذا شيء يبعث على العزّة بالنسبة للبلد. يجب الحفاظ على هذا. يجب أن تحفظوا كلّ رأسمالكم المادي والمعنوي، تديّنكم وإيمانكم، دوافعكم وتقواكم ونزاهتكم وورعكم وعزمكم الراسخ للدفاع طوال مدّة خدمتكم وطوال عمركم.

لسنا من أهل الاعتداء على أي شعب أو بلد.. إنّنا لا نبادر أبداً إلى حرب دامية - وقد أثبت الشعب الإيراني هذا - لكنّنا شعب نردّ بكلّ ثبات واقتدار على

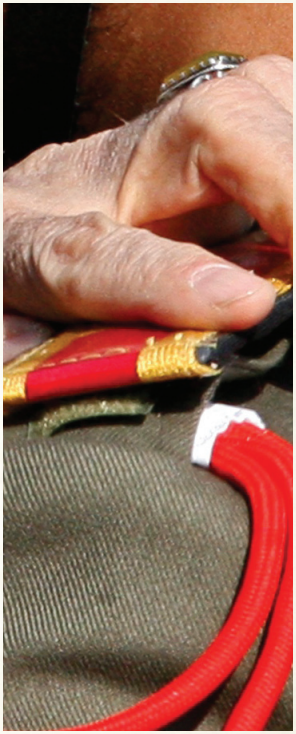

أي اعتداء، بل على أي تهديد. لسنا شعباً نقعد ونتفرج على القوى المادّية الورقية التى نخرها الدود والأَرَضة من الداخل تُهدّد الشعب الإيراني الفولاذي القوي. إنّنا نُهدّد في مقابل التهديد. كل من تخطر بمخيّلته فكرة الاعتداء على الجمهورية الإسلامية الإيرانية يجب أن يعدّ نفسه لتلقي صفعات قوية وقبضات فولاذية من الشعب الإيراني المقتدر، من القوات المسلّحة، ومن جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ومن حرس الثورة الإسلامية، ومن التعبئة العامّة، ومن وراء كل هؤلاء الشعب الإيراني العظيم. وليعلموا، لتعلم أمريكا، وليعلم عملاؤها، وليعلم كلبها الحارس لها في المنطقة الكيان الصهيوني، أنّ ردّ الشعب الإيراني على أي اعتداء وتطاول بل على أي تهديد سيكون رداً يُحطّمهم ويُدمرهم من الداخل.

حافظوا على استعدادكم لمواصلة هذه العزّة الوطنية والاقتدار الدولي. كلّنا يجب أن نكون جاهزين. على الجميع أن يحافظوا على جهوزيتهم لصيانة القيم السامية الخالدة على مرّ التاريخ.. في مجال العلم، وفي مجال العمل، وفي مجال الصناعة وفي مجال الإدارة والسياسة وفي طليعة الدفاع الوطني حيث القوات المسلّحة وميدان القتال العسكري.

نحن على ثقة من أنّ البنية المتينة لنظام الجمهورية الإسلامية والاتحاد الوطني وتقارب القلوب بين أبناء الشعب هو الرادع الأكبر. من واجب الجميع الحفاظ على هذه البنية القوية المتينة وزيادة صلابتها.

أسأل الله تعالى لكلّ واحد منكم أيّها الشباب الأعزّاء وأبنائي الأعزاء ولأساتذتكم ولقادتكم ولكل الذين ساهموا في إيجاد هذه الظاهرة الجميلة العظيمة، أسأله التوفيق وحسن العاقبة والعزّة والشموخ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام القائد في حشود التعبويين النموذجيين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمّد وآله الطاهرين، وسيما بقيّة الله في الأرضين. وأشكر الله تعالى لتوفيق الحضور في هذا اللقاء العظيم الحسن جداً.

خصوصيات واقعة عاشوراء:

اليوم هو الأول من شهر محرم. ثمّة تناسب بين هويّة التعبئة وحقيقتها، وهويّة محرّم وعاشوراء. تفخر التعبئة بأنّها سائرة على درب عاشوراء ومدرستها. طبعاً عاشوراء هي ذروة التضحية والإيثار. التاريخ كله، والعالم كله عرف قضية عاشوراء والحسين بن علي عليه السلام وأصحابه الأوفياء بهذه الخصوصية.. التضحية والإيثار في سبيل الله وفي سبيل تحقيق الأهداف الإلهية. بيد أنّ قضية عاشوراء ليست هذا فقط. نعم، أبرز وأوضح خصوصيات عاشوراء هي التضحية و الشهادة، إلا أنّ هناك حقائق أخرى في قضية عاشوراء. منذ بدء المسيرة من المدينة نُثرت بذور المعرفة والبصيرة، وهذه من خصوصيات واقعة عاشوراء. إذا لم يكن الناس أو الأمّة متحلّية بالبصيرة فإنّ الحقائق المتنوّعة سوف لن تُصلح أمرها، و لن تعالج مشكلاتها. وعليه فإنّ الإخلاص ومعرفة الظرف والزمان

ونثر بذور حركة تاريخية متصاعدة من خصوصيات عاشوراء المهمّة. لم تنته القضية بظهيرة عاشوراء، والواقع أنّه من بعد ظهيرة عاشوراء انطلق تيار في التاريخ لا يزال يتصاعد ويتنامى. وسيبقى هكذا أيضاً. أخذ الإمام الحسين عليه السلام كل ما يملك إلى الساحة من أجل إعلاء كلمة الحقّ ولإنقاذ الناس. هذه بعض الخصوصيات التي يمكن للإنسان أن يراها و يذكرها عموماً في قضية عاشوراء.

حقيقة التعبئة:

التعبئة هي نفس هذا الدرب، ونفس هذه الحركة، ونفس هذه الأهداف، ونفس هذه الأدوات والوسائل. التعبئة جماعة مضحّية من الناس ولأجل الناس، إنّها تشكيل جماعة فى مسيرة عظيمة لشعب مجاهد. المشاركة في ميدان الدفاع وفي ميدان العلم وفي ساحة الفن وفي البناء وفي السياسة وفي الثقافة وفي مساعدة المستضعفين والمحتاجين، وفي الإنتاج، وفي التقنية، وفي معالجة مختلف قضايا البلاد، وفي الرياضة، وفي النجاح والتألّق بين الأُمم، وفي أي عمل خير، هذه هي حركة التعبئة، حركة جماهيرية شعبية لأجل

الناس ومن صميم الناس ومن الناس ومن كل الشرائح، من النساء ومن الرجال ومن الشباب ومن الشيوخ ومن الناشئة ومن الطبقات والقطاعات المختلفة.. إنّها تشكيل منظومة حزب اللهية حقيقية.

التعبئة سياسية لكنّها ليست مصابة بالسياسة والألاعيب السياسية وليست فئوية. التعبئة مجاهدة لكنّها ليست متطرّفة وعديمة الانضباط. التعبئة متديّنة ومتعبّدة بعمق لكنّها ليست متحجّرة ولا تؤمن بالخرافات. التعبئة ذات بصيرة لكنّها ليست معجبة بنفسها. التعبئة ذات جاذبية واستقطاب - و قلنا إنّه استقطاب الحد الأقصى - لكنّها ليست من أهل التسامح في الأصول. التعبئة غيورة وحارسة للخطوط الفاصلة. التعبئة منحازة للعلم لكنّها ليست منبهرة بالعلم سطحياً. التعبئة متخلّقة بالأخلاق الإسلامية لكنّها ليست مُرائية. التعبئة تعمل لعمارة الدنيا لكنّها نفسها ليست من أهل الدنيا... هذه ثقافة.

الثقافة التعبوية:

الثقافة التعبوية هي مجموعة المعارف والأساليب والسلوكيات التي بوسعها إيجاد مجاميع عظيمة في الشعب تضمن الحركة الإسلامية المستقيمة والمستمرة لذلك الشعب. هذا فكر وثقافة... وهو ليس مجرّد فكر في الذهن إنّما يوجد في الخارج وفي الواقع العيني. لقد غيّرت الحركة التعبوية مصير إيران بل مصير ما هو خارج حدود إيران. منذ اليوم الأول تحرّك تعبويّو إمامنا في شتى ساحات الثورة، وإلى انتصار الثورة، وإلى ما بعد الثورة تحرّكات بقيت وصارت نموذجاً وقدوة، وذكرى للشعب الإيراني في ساحات التاريخ. الشباب فى نيويورك وكاليفورنيا اليوم يكرّرون شعارات الجماهير في مصر وتونس ويستلهمون منهم، ولا ينكرون ذلك. وشباب مصر

وتونس استلهموا وتعلّموا من حزب الله وحماس والجهاد الإسلامي ولم يُخفوا ذلك. وقد كان المعلّم الأول في العصر الحديث تعبويّو إمامنا الجليل، والكل تعلّموا من تعبويّي إمامنا الجليل، ومن المعاقين والجنود والمضحّين في هذه الثورة. تعلّموا كيف يمكن تحطيم أساطير القوّة المادية، وكيف يمكن تحطيم الأصنام على اسم الله، وكيف يمكن الصمود والمقاومة.

هذه حقائق يعرّفها لنا اليوم وجود التعبئة وحقيقة التعبئة وحركة التعبئة وأهداف التعبئة. استطاعت الثورة الإسلامية والشعب الثوري بمثل هذه الثقافة وبمثل هذه التعاليم وبمثل هذه الروح أن يجعل الكثير من المستحيلات ممكنة ويحقّقها، وسوف تستمرّ هذه الحركة. عِداء الأعداء لا يمكنه أن يؤثر شيئاً. العدو طبعاً يمارس عِداءه – لا ينبغي الشكّ في هذا ولا يمكن توقّع غير هذا من العدو - لكنّنا حينما نشاهد حركة الشعب الإيراني العظيمة منذ بداية الثورة والحركة والنهضة وإلى اليوم نرى أنّ لها مساراً واضحاً. الشعب الإيراني يسير نحو الأمام ونحو القمم، وينتصر على مختلف التحدّيات في شتى الميادين، والأعداء يتراجعون ويتنازلون مضطرين في هذه المواجهة. بناءً لهذه الحركة فإنّ انتصار الشعب الإيراني حتمي.

تُلاحَظ في الوقت الراهن التحرّكات وحالات النشاط والتوثّب الإسلامية في كل المنطقة الإسلامية والعربية. هذا هو الشيء الذي كان ينتظره الذين تعرّفوا على حقيقة الثورة منذ ثلاثين عاماً، وبقي أعداء الثورة يرتعدون من تصوّره طوال ثلاثين سنة. كانوا يخافون من أحداث وقعت اليوم. مخطّطو المؤامرات ضد الثورة الإسلامية كانوا يتوقّعون حدوث مثل هذه الأحداث، وقد حدثت، وسوف تستمر ولن تتوقّف.

مسارها. لقد انطلقت الحركة وتركت تأثيراتها على الواقع في العالم. الحركات التي ترونها اليوم في العالم الغربي وفي أمريكا وفي أوروبا تشير إلى تغييرات هائلة سوف يشهدها العالم في المستقبل.

إنّنا لا نستغرب من ردود أفعال الأعداء ومن التهديدات التى يطلقونها ومن فرضهم الحظر الاقتصادي. لا نتعجّب مما تفعله بلدان الاستكبار في هذه الفترة لمواجهة نظام الجمهورية الإسلامية. إنّهم يعلمون أنّ الجمهورية الإسلامية هي قطب هذه الحركة، وصمود الشعب الإيراني هو الذي استطاع بثّ هذه الروح في المنطقة وإثبات أنّ بالإمكان الوقوف بوجه الهيمنة الاستكبارية. مرّر الاستكبار أعماله دائماً عن طريق الإرعاب والتخويف - خوّفوا الشعوب وخوّفوا رؤساء البلدان - وحينما ينزاح

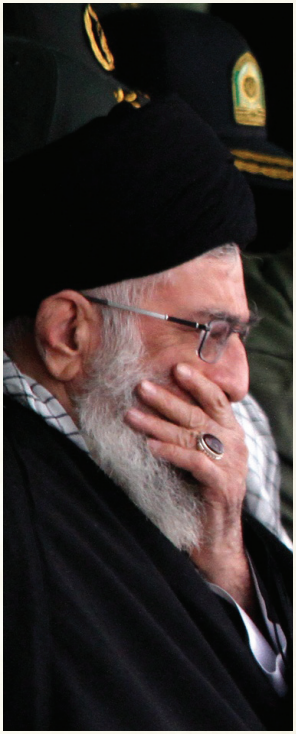

الشعوب استيقظت واختارت طريقها:

لقد رفعت الشعوب المسلمة في المنطقة العربية اليوم رأسها ووعت واستيقظت. وليس بوسع الأعداء قمعها ولا يستطيعون تحريف

ستار الرعب هذا وتعلّم الشعوب أنّ هذه الهيمنة ليست هيمنة حقيقية وواقعية، إنّما هي صورية وظاهرية، فسوف يُنزع هذا السلاح من يد الاستكبار. وهذا ما حصل اليوم، لذا فهم غاضبون وعصبيون ويضغطون على الجمهورية الإسلامية.

طبعاً من الخطأ اتهامهم أنّ الجمهورية الإسلامية هي التي أطلقت هذه التحرّكات. هذا اتهام غير صحيح وفي غير محله. ليس ثمة حاجة لهذا. النظام الإسلامي ببقائه وصموده وصدقه في هذا الدرب - وقد أثبت الشعب الإيراني أنّه صادق في هذا الدرب - كان مُلهِماً، وهذا الإلهام واقع قائم. لقد استيقظت الشعوب واختارت طريقها. والأعداء يمارسون عداءهم. طبعاً هذا العداء يخلق بعض التحديات. وقد تعوّد الشعب الإيراني على مواجهة هذه التحدّيات، وسوف ننتصر - إن شاء الله - على كلّ هذه التحدّيات التي يوجدها الأعداء، والله تعالى قدّر للشعب الإيراني وبالتالي للأمة الإسلامية هذا النصر لتكريس حقائق الإسلام الزاهرة في العالم.

نتمنى أن يُوفّق الله تعالى كل شعبنا العزيز وشبابنا التعبويين الأعزّاء وكل شباب هذا البلد والمسؤولين للاستمرار في هذا الدرب. ليعلم الجميع أنّهم مسؤولون في هذا الميدان، مسؤولو البلد ومختلف الشرائح.. الشعب متواجد في الساحة. جاهزية الشعب في شتى القضايا جاهزية كاملة. وعلى المسؤولين أن يعرفوا قدر هذا الشعب وقدر هذه الجاهزية، وأن يقوموا بأعمالهم التي على عاتقهم على أفضل وجه في السلطات الثلاث، كي يتقدّم الشعب إلى الأمام بانسجام.

وهذه التحرّكات في أطراف العالم الإسلامي هي بلا ريب تحركات باقية ومتقدّمة إلى الأمام. الشعوب تستيقظ الواحد تلو الآخر. وعملاء الاستكبار

سيخرجون من الساحة الواحد تلو الآخر، وسوف تتضاعف شوكة الإسلام واقتداره إن شاء الله يوماً بعد يوم.

ربنا، اجعلنا جديرين بهذه النعم الكبرى وشاكرين لها. اللّهم نوّر قلوبنا بنور محبتك ومعرفتك وأوليائك، واشملنا بأدعية الإمام المهدي المنتظر أرواحنا فداه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام القائد في أعضاء هيئة مراسم التاسع من شهر دي

بسم الله الرحمن الرحيم

بداية نشكر الإخوة الأعزّاء، جناب الشيخ جنّتي والإخوة الفاعلين في مجلس شورى التنسيق والارتباط؛ وكما ذَكَر، فإنّه بحمد الله وطوال السنين المتمادية: أينما نشأ الشعور بالتكليف، يبادر بالنزول إلى الميدان من أجل إدارة هذه التحرّكات الشعبية العامة. بالطبع، كلنا يعلم أنّ القلوب بيد الله. إنّ الذي أتى بالناس إلى ساحات الشوارع وبهذا الحضور الشعبي العظيم، وكيان المجتمع الذي يُظهر جيداً روحه الجيّاشة ـ في المراسم المختلفة: كيوم الثاني والعشرين من شهر بهمن، أو كيوم القدس، ومؤخّراً في هاتين السنتين كيوم التاسع من شهر دي ـ هو الله تعالى ويد قدرته؛ فالقلوب بيده. إنّ الأمر لا ينحصر بما هو موجود بين أيدينا، في المشاركة المليونية العظيمة -كالتاسع من دي وأمثالها- فلو أنّ ألف شخص أرادوا أن يجتمعوا في مكان واحد، فإنّ هذا يحتاج إلى إدارة؛ وهذه الإدارة قد قام بها، المجلس الأعلى للإعلام بشكل جيد. ونحن أيضاً نشهد بذلك، ونشكر الأصدقاء الذين تولوا مثل هذه القضايا.

حقيقة التاسع من شهر دي:

في قضية التاسع من شهر دي لعام 88 هـ.ش[2009م][1]،

1- الحضور الشعبي الواسع الذي شهدته إيران بتاريخ 31 كانون أول 2009 اعتراضاً على الفتنة التي أعقبت الانتخابات الرئاسية الإيرانية، وتأكيداً على الثبات على نهج ولاية الفقيه والتمسك بنظام الجمهورية الإسلامية.

هناك نقطة أساسية ترجع إلى هوية الثورة وماهيتها. أي أنّ نفس تلك الروح التي كانت حاكمة على أصول ثورتنا وذاك الحضور العظيم التاريخي الذي لم يكن له نظير (في عام 1979)، قد ظهر في حادثة التاسع من دي أيضاً؛ كما أنّه ظهر أيضاً في القضايا المختلفة؛ لكنّه في التاسع من دي قد ظهر بشكل بارز؛ بحيث لم يدع مجالاً للإنكار والترديد والتأمّل بالنسبة لأي كان من المغرضين والأصدقاء والأعداء وغيرهم. فماذا كانت هذه الروح؟ إنها روح التديّن الحاكم على قلوب الناس. فلدينا إذن عنصران متجاوران:

1- العنصر الأول: هو عنصر الشعب؛ حيث إنّ الشعب في أي بلد ومجتمع إذا بذل همّته وأعمل بصيرته ونزل إلى ساحة العمل وميادينه، فإنّه سيتمكّن من حل جميع مشكلاته. فأعظم الجبال تزول مقابل حضور الشعب؛ حيث يمكنه أن ينقل الجبال الراسخات من مكان إلى مكان أيضاً. إنّ هذه حقيقة واضحة لم يتلمّسها الكثير من المحلّلين الاجتماعيين في البلاد الإسلامية وغيرها، ولم يدركوها؛

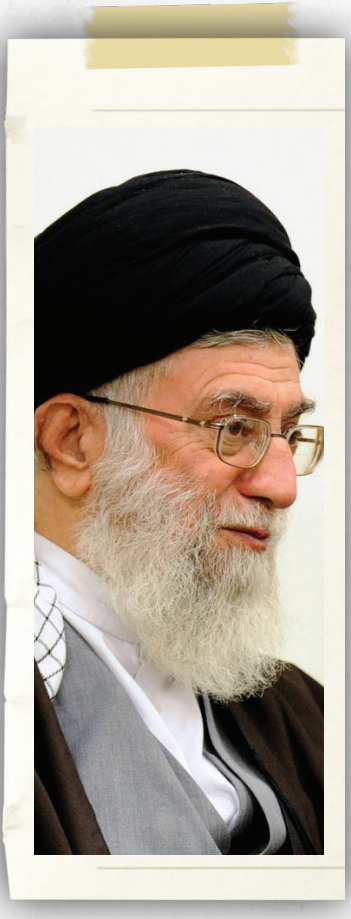

ونحن قد لمسناهذا. ومهارة إمامنا الجليل الكبرى كانت في هذا الأمر.

عندما قلتُ هذا الأمر قبل حوالي 15 أو 20 سنة لأحد الناشطين في ميدان النضال ضد الاستعمار ـ وهو رجل معروف ولا أريد ذكر اسمه ـ فإنّه قام مباشرة بتطبيق هذه الوصفة.

لقد أدركنا هذا. وقلتُ إنّ مهارة إمامنا الجليل كانت في قدرته على إنزال الشعب إلى الساحة. فالناس نزلوا بأجسادهم ومشاركتهم؛ وكل ما أرادوه وعزموا عليه قد ثبّتوه بحضورهم. وقد اضطرّت جميع العوائق السياسية وغير السياسية والاستعمار والقوى العالمية العظمى المهيمنة على شؤون الشعوب، أن تتراجع مقابل هذه الواقعة. والآن، الأمر على نفس المنوال. الآن، في أيّ نقطةٍ من العالم لو أنّ الشعوب نزلت إلى الميدان بهدفٍ واضح وشعارات محدّدة وحضر معها الإيمان الراسخ في القلوب والعمل الصالح إلى جانبه، فإنّه لن يقدر أيّ عائقٍ على مواجهتها ومقاومتها. هذه وصفةٌ؛ وقد طبّق إمامنا الجليل هذه الوصفة في ثورتنا. والله تعالى أعان الإمام وجعل في بيانه هذا النفوذ والتأثير الذي يخترق قلوب الناس؛ وأصبح الشعب مؤمناً بذلك الطريق وذاك الهدف، وبتبع هذا الإيمان أنجز عمله. العمل الصالح هو ذاك العمل المتناسب مع الإيمان. وهذا الأمر ثابتٌ في كلّ مكان. لهذا تمّ إنجاز عملٍ هنا كان بالنسبة لجميع المحلّلين السياسيين في العالم غير ممكن التصديق، فأبقاهم حائرين؛ سواءٌ منهم أصحاب النفوذ والحواشي والأذناب والأتباع.

لهذا فإنّ العنصر الأوّل هو عنصر حضور الجماهير.

2- العنصر الثّاني: هو عنصر الإيمان الديني للشعب. الإيمان الديني هو ذلك الإعجاز القادر أولاً على تعبئة جميع الناس وجلبهم، وثانياً، تثبيتهم في الساحة، وثالثاً، تسهيل الصعاب عليهم؛ ولا يوجد أيّ إيمانٍ آخر بمثل هذه الخصوصية. الإيمان الديني يقول إنّكم إذا تغلّبتم على ذلك وتقدّمتم فستنتصرون؛ حتى لو قُتلتم فأنتم منتصرون، حتى لو سُجنتم فأنتم منتصرون؛ لأنّكم عملتم بوظيفتكم وأدّيتم التكليف. عندما يحمل أيّ إنسانٍ مثل هذا الاعتقاد والإيمان فلا معنى للهزيمة بالنسبة له؛ لهذا سينزل إلى الميدان. وهذا هو نفس العامل الذي أثّر في صدر الإسلام وقد أثّر في ثورتنا؛ وقد أظهر التاسع من دي هذا الأمر. فهذا اليوم يُعدّ نموذجاً لتلك

الخصوصية التي تحقّقت في الثورة، أي عندما شعر الناس بمسؤوليتهم الدينية، قاموا بعملهم الصالح بتبع هذه المسؤولية. العمل الصالح هو أن ينزلوا إلى الشوارع ويتظاهروا ويعلنوا أنّ هذا هو شعب إيران، وبهذه الحركة الشعبية تمّ إفشال ذلك الحجم الهائل من دعايات العدوّ الذي كان يريد إظهار أهل الفتنة بأنّهم شعب إيران ويُظهر بذلك أنّ شعب إيران قد تراجع عن ثورته ونظامه؛ فالناس إذاً، قد أظهروا من هو شعب إيران. عندما نظر المحلّلون الأجانب قالوا: إنّه بعد رحيل الإمام الجليل - وبعضهم قال: بعد التحرّكات الأولى للثورة - لم يحصل مثل هذا التجمّع الكبير وبهذه الحرارة والاندفاعة؛ وذلك عندما نزل الناس إلى الميدان. هذه هي حقيقة التاسع من دي.

جذور فتنة العام ٢٠٠٩م:

لقد كان هذا التحرّك عظيماً وقد أنجز عملاً جليلاً. وقد أشار الشيخ جنّتي بشكلٍ صحيح حين قال: لم تكن فتنة عام 88 في نزول مجموعة من الأشخاص إلى الشوارع. فهناك جذور لهذا العمل؛ وكانوا قد زرعوا مرضاً موغلاً، وكانت لديهم أهداف، وقد هيّئوا لها أرضيات ومقدّمات كثيرة، وقاموا بأعمالٍ كبيرة، وكانوا يتحرّكون نحو أهداف خطرة جداً، لم تكن لتُعالج من خلال المواجهات السياسية والأمنية المختلفة، بل كان يلزمها تحرّك شعبي كبير؛ فكان هذا التحرّك في التاسع من دي؛ لقد جاء الناس وطووا بساط الفتنة وأهل الفتنة. لهذا فإنّ حادثة التاسع من دي هي واقعةٌ مُخلّدة في تاريخنا. ولقد قلتُ في تلك السنة ـ العام الفائت أو ما قبله ـ إنّ هذه الحادثة لم تكن صغيرةً. فلقد كانت تشبه أحداث بدايات الثورة. ويجب المحافظة عليها وتعظيمها.

أنتم السادة المسؤولون عن إدارة هذا الأمر، اسعوا أن لا تتغلّب الأبعاد المتعلّقة بالشعارات على هذه الواقعة. وأُكرّر مرّةً أخرى أنّ عمل مجلس التنسيق الإعلامي (شورى التنسيق الاعلامي) هو الإدارة، في الوقت الذي يتولى الناس مثل هذا العمل؛ والقلوب بيد الله. إنّ الله تعالى هو الذي يأتي بالناس إلى الساحة، أي أنّ ذلك الإيمان الإلهي والتوفيق الإلهي والتأييد الإلهي هو

الذي يأتي بالناس. غاية الأمر أنّ الإدارة ضرورية؛ وأنتم تديرون وإدارتكم حسنة ولائقة. لهذا اسعوا أن لا تغلب جهة الشعار على القضية. بالطبع، إنّ الشعار ضروريّ وهو أمرٌ لازمٌ وحتميّ، فالحماس والاندفاع ضروريان، لكن يجب تبيين عُمق الشعارات؛ أي أن تظهر تلك الأعمال التي أشير إليها: ماذا كانت كلمة شعب إيران في ذلك اليوم، وما هي كلمته اليوم؟ وما هي وجهة حركة شعب إيران وتوجّهاته؟ إنّنا نتحرّك في ظلّ الدين. وبعون الله تعالى وصاحب الدين نتحرّك. إنّ هدفنا أيضاً هو تحقّق القيم الدينية وذلك الأمر الذي وعد به الدين شعوب العالم وقدّمه هديّة لهم.

أثر عاشوراء في حادثة التاسع من دي:

والتفتوا، ضمناً، أنّ من الخصائص الأخرى لحادثة التاسع من دي والتي تُقرّبها بشكلٍ تام من أحداث الثورة هي قضية عاشوراء. أي أنّ ما كان يجري في حوادث بداية الثورة هو إقبال شهر محرّم؛ وقد بيّن الإمام تلك المسألة التاريخية العظيمة والمدهشة: "هو شهر انتصار الدم على السيف". لم يكن هذا كلاماً عابراً: "انتصار الدم على السيف". لقد اعتدنا جميعاً على مثل هذه الكلمات ونكرّرها وكأنّنا غفلنا عن أعماقها أحياناً. الدم ينتصر على السيف، والمظلوم يتغلّب على الظالم، والمقتول على القاتل، وهذا ما حدث في عاشوراء. ولقد طرح الإمام هذا الأمر في محرّم عام 1979 (عام الانتصار)؛ وفي حادثة التاسع من دي كانت قدم الإمام الحسين عليه السلام في الميدان وكذلك آثار عاشوراء. لو لم تصدر تلك التحرّكات السخيفة والمُبكية - في الواقع - من تلك الزمرة السخيفة أيضاً، في عاشوراء، لما كان معلوماً أن تتحقّق هذه الحركة العظيمة والحراك الشعبيّ العام بهذا الشكل. فهنا أيضاً آثار أقدام عاشوراء.

أملنا إن شاء الله أن يُعينكم الرّب المتعال. ونسأل الله بمشيئته أن لا يرفع ظلّ الإمام الحسين عليه السلام وظلّ عاشوراء وظلال الدين والإيمان الديني عن رؤوسنا أبداً وأن يوفّقكم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ملخّص كلمة القائد مع وزير الخارجية والمسؤولين فى الخارجية الإيرانية وسفراء الجمهورية الإسلامية

استقبل الإمام السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية صباح يوم الأربعاء 2011/12/28 م وزير الخارجية والمسؤولين في الخارجية الإيرانية وسفراء الجمهورية الإسلامية، وقد ألقى كلمة، نعرض أبرز ما جاء فيها:

- يجب على الجهاز الدبلوماسي في هذه الأوضاع المعقّدة والحسّاسة أن يمارس دوراً مؤثّراً في عرض وتبيين الكلام الجديد الذي ينادي به النظام الإسلامي، أي المشاركة الشعبية إلى جانب القيم الإلهية في المجتمع.

- الدبلوماسية ساحة للمواجهة والتحدّيات بسبب تضارب مصالح البلدان، لكنّ العمل في الجهاز الدبلوماسي للجمهورية الإسلامية يتجاوز النشاط الدبلوماسي المألوف في العالم، ذلك أنّ سفراء إيران ممثلو نظام تتناقض ذات المستكبرين مع ماهيته الإسلامية تناقضاً عميقاً.

- الإسلام يحارب أركان الاستكبار ومبانيه أي الظلم والعدوان والاحتلال، لذلك يخاف عتاة العالم من مجرّد ميل الشعوب إلى الإسلام، وقد أبدوا في أحداث الأشهر الأخيرة في المنطقة قلقهم علناً من الظواهر والعلامات الإسلامية في مظاهرات الشعوب وفوز الإسلاميين في الانتخابات.

- تقدَّم النظام المنتخب من قبل الشعب الإيراني باسم

الإسلام وبالتركيز على الشعارات الإسلامية إلى درجة أنّ العلماء الشباب في هذا البلد في العلوم والصناعات المتقدّمة جداً كالصناعات النووية، وتقنيات النانو، يفخرون بانتمائهم للتعبئة، والاستكبار يواجه الجمهورية الإسلامية لهذا السبب، أي للدور الإساسي للإسلام في هذا البلد.

- إنّ خصام عتاة العالم لإيران الإسلامية سبب في بروز تحدّيات أبعد من التحدّيات العادية في طريق دبلوماسية البلاد، وأكّد على العاملين في جهاز السياسة الخارجية انطلاقاً من هذا الواقع قائلاً: النشاط المؤثّر في هذا المجال يحتاج بالدرجة الأولى إلى قوّة قلب وثقة بالنفس وعزيمة راسخة، وهذا ما لا يتحقّق إلاّ بالإخلاص والتوكّل على الله والثقة به وحسن الظنّ بالوعود الإلهية الصادقة والمتانة الداخلية للجهاز الدبلوماسي.

- هذه المتانة الداخلية - للجهاز الدبلوماسي - تحتاج بدورها إلى المراقبة المعنوية ومضاعفة عوائل السفراء من ارتباطهم بالله تعالى وحسن الظنّ الحقيقي والعميق بالوعود الإلهية، مضافاً إلى أنّ المتانة الداخلية إذا تحقّقت في أي مجتمع فلن يستطيع أي شيء مواجهة هذا المجتمع.

- إنّ المكانة الحالية للجمهورية الإسلامية من العلامات الجليّة لتحقّق الوعود الإلهية للمؤمنين المجاهدين منوّهاً: في ظلّ الإيمان المُلازم لتضحيات ووجهاد الشعب والمسؤولين تبدّلت الغُربة والفقر والاحتياج مع بدايات الثورة إلى شموخ وعزّة الآن، حتى أنّ شعارات الشعب الإيراني تُسمع راهناً في بلدان ناصبت هذا الشعب العداء طوال ثلاثين عاماً، وهذا هو المعنى الحقيقي للتقدّم والمتانة والقوّة والاقتدار.

- ليس من المهمّ من أين جرى استلهام هذه الشعارات - الله أكبر -، المهمّ أنّ أفكار الشعب الإيراني وشعاراته ونداءاته طوال ثلاثين عاماً قد انتعشت الآن في الشرق الأوسط، والخليج الفارسي وشمال افريقيا، وهذه

الحقيقة مصداق جليّ لوعد الخالق الكريم بنصرة الشعب الإيراني المؤمن الذي صبر على الصعاب والشدائد وبذل جهوده وكافح في الصراط الإلهي المستقيم.

- وقال من زاوية نقدية: في بعض الفترات كان هناك بعض الأفراد في السلك الدبلوماسي وغير الدبلوماسي يتصوّرون أنّ الالتزام بالقِيم يُعيق النجاح ولا يؤدي إلى نتيجة، لكنّ التجربة دلّت على أنّه كلّما كان الالتزام بالأصول والمبادئ أكثر كلما ازدادت هيبة الجمهورية الإسلامية واحترامها في نظر الطرف المقابل.

- من آفات العمل الدبلوماسي في فترات معيّنة تصوّر بعض المسؤولين أنّهم إذا كرّروا في لقاءاتهم الدولية كلام الطرف المقابل الذي ردّده طوال المائة عام الأخيرة بشكل آخر فسوف يؤتي ذلك نتائج إيجابية، لكنّ ممارساتهم هذه جعلتهم عملياً ضعفاء وأظهرت سخافتهم في أعين الطرف المقابل، وكأنّهم لا يمتلكون شيئاً من عند أنفسهم.

- إنّ الثبات على الآراء الأساسية والمنطقية والمبرهنة ممّا يُعزّز المواقف على الصعيد الدبلوماسي وعاملاً أصلياً لإدارة التحدّيات والأطراف المتفاوضة

مُردفاً: الانتصارعلى طاولة المحادثات يحتاج إلى ذكاء ودقّة وثقة بالنفس ورصانة عقلانية وفرض البراهين على الطرف المقابل، والإمساك الحقيقي بهذه العوامل مُمكن بالإخلاص والتوكّل على الله تعالى والمعنوية.

- يقول الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام إنّ الزبير كان معه في جهاده وشدائده، ولكن حينما شبّ ابنه تأثّر هذا الصحابي الكبير بكلام ابنه ومطالبه، وقف تدريجياً أمام الحقّ وشهر سيفه بوجه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. وهذه حقيقة تدل على أنّ الثغرات الصغيرة قد تؤدّي أحياناً إلى انحرافات كبيرة.

- إنّ الاصطفافات السياسية في العالم آخذة بالتغيّر الجذري، مُردفاً: تقع أحداث كبرى في المنطقة و أوروبا والعالم يجب رصدها بمنتهى اليقظة.

- في عقد الستينيات الميلادية من القرن الماضي حدثت تحوّلات في بعض البلدان العربية، وفي عقد التسعينيات شهدت أوروبا الشرقية

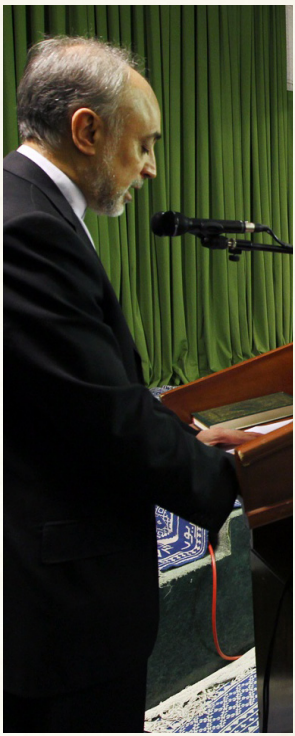

أحداثاً كبرى، لكنّ الأحداث الحالية في المنطقة، والاعتراضات المتلاحقة في الغرب تختلف اختلافاً كبيراً عن تلك الأحداث من حيث العمق والضخامة.

- يتصوّر البعض أنّ أمريكا تدير من خلف الستار هذه التطورات، لكن هذا

التحليل وهمٌ محض، كما ظن البعض متوهّمين قبل ثلاثين عاماً أنّ الثورة الإسلامية من تخطيط أمريكا.

- الأمريكان لا يسوؤهم لو كان لديهم بدل مبارك عنصر ديمقراطي له شعبيته، لكن هذا غير ممكن، لأنّه لو تولّى السلطة شخص له شعبيته ووطنيته وديمقراطي حقيقي لكان بالتأكيد معارضاً لأمريكا والصهاينة.

- إنّ اعتراف وسائل الإعلام الغربية بانتصار الإسلاميين في الانتخابات الحالية والمستقبلية في المنطقة مؤشّراً آخر على إسلامية ثورات المنطقة مُردفاً: في هذه الأوضاع المعقّدة والحسّاسة، ينبغي على الجهاز الدبلوماسي في البلاد أن يعرض الآراء الجديدة للجمهورية الإسلامية على شعوب العالم في ساحة الدبلوماسية العالمية الواسعة.

- إنّ «المشاركة الشعبية إلى جانب القيم الإلهية في المجتمع» و«القيم المعنوية والإلهية إلى جانب إرادة الشعوب وليس إكراه الشعوب» هي الآراء الجديدة والأساسية للجمهورية الإسلامية، فعلى الجهاز الدبلوماسي أن يُقرّب بالحكمة والمنطق مواقف الطرف الآخر من مواقفه بشكل تدريجي، وأن يعمل استناداً إلى «الحكمة والعزّة والمصلحة» وحفظ «العزّة الوطنية وعزّة الهوية» بواجباته الجسيمة، ويجب أن لا يكون هناك أي استسلام أو تنازل في هذا الدرب لا في طور المعتقدات والمبادىء و لا في طور العمل.

- توجد في هذه الحركة العامّة المتقدّمة إلى الأمام نواقص وثغرات في المجالات الاقتصادية والثقافية وسائر الميادين، بيد أنّ المهمّ هو أنّنا نريد رفع هذه النواقص، مضافاً إلى أنّ هذه النواقص أقلّ بكثير ممّا يطرحه العدو مُضخَّماً من أجل أن يُغطي على نقاط القوّة.

- ينبغي رصد الأحداث العميقة وغير المسبوقة في المنطقة والعالم بيقظة ودقّة، وممارسة الدور المؤثّر على هذا الصعيد من خلال قرارات وخطوات واعية وحكيمة.

كلمة الإمام القائد بمناسبة التاسع عشر من شهر دي

بسم الله الرحمن الرحيم

حادثة التاسع عشر من شهر دي[1]:

نشكر الله تعالى أن عطّر أجواء هذه الحسينية مرّةً أخرى بالأنفاس الدافئة والقلوب المفعمة بالنشاط لشباب قم؛ وذلك بمناسبة التاسع عشر من دي. فإنّ وعي ويقظة وبصيرة أهالي قم الأعزّاء ودفاعهم المستميت عن الحوزة العلمية ومراجع تقليدهم تُعدّ حادثةً خالدةً على مرّ الزمان وسوف تبقى.

لو اعتبرنا أنّ حادثة التاسع عشر من دي هي مبدأ تأريخ التحوّلات الجديدة في العالم فلا عجب في ذلك، ولا جزاف في الكلام. إنّ أحداث المجتمع البشري وهذا العالم الكبير تخضع لقانون التأثّر المتبادل، فكل حادثة تترك أثراً على غيرها من الحوادث، وبدورها تنتج سلسلة الأحداث التاريخية الوقائع الكبرى. فلو أنّنا عرضنا المسألة بهذه الصورة وهي أنّ حركة أهالي قم في التاسع عشر من دي لعام (1356 هـ.ش) [9-1-1978م]. كانت بمثابة شرارةٍ وسط ظلمة القمع الحالكة في ذلك الزمان ـ حيث إنّ الحديث التفصيلي عن ذلك القمع في بلدنا الذي كان آنذاك مدعوماً من كل العالم الذي يُقال عنه أنّه مناصرٌ للحرية، ويدافع ويحمي الحكّام والمتسلّطين المستبدّين والدكتاتوريين بكلّ وجوده، يستلزم كتباً

1- يوم انتفاضة أهالي مدينة قم تنديداً بمقال نشرته السلطات الإيرانية في صحيفة اطلاعات وأهانت فيه الإمام الخميني

كثيرة ـ ففي مثل تلك الأجواء، كانت الدماء الطاهرة التي أُريقت في شارع "چهار مردان"[1] في قم وأوجدت تلك الحركة العظيمة لأهالي تلك المدينة هي الشرارة التي أصابت المستودع الإيماني العظيم لهذا الشعب وقلبت الأجواء بشكل مفاجئ.

لو لم تحصل تلك الحادثة ذاك اليوم في مدينة قم، لما حصلت تلك الحوادث المختلفة في المحافظات وسلسلة الأربعينيات التي جرّت الناس إلى ميدان المواجهة. ولو لم تجرِ تلك التحوّلات والأحداث لما تحقّق الثاني والعشرون من شهر بهمن، [11-2-1979يوم انتصار الثورة الإسلامية] ولما وصلت الثورة الإسلامية إلى هذا النصر. الثورة الإسلامية وصلت إلى النصر وبدأ التحدّي مع الاستكبار، تحطّمت هيبة الاستكبار وهيبة أمريكا والصهيونية. فلو لم يتمّ تحطيم هذه الهيبة المزيّفة للقوى العظمى ـ حيث تهيمن على عالم البشرية بهالة زائدة عن واقعيتها (هيبتها اللاواقعية) ـ لما فكّر المسلمون في الدول المختلفة واستيقظوا. ثبات

شعب إيران ومظلوميته في الأحداث المختلفة وفي الحرب المفروضة وفي مرحلة الدفاع المقدّس الشديدة المترافقة مع الحظر الصعب (الحصار الاقتصادي) ـ وصموده بمثل هذا الإحكام وتقدّمه بهذا الثبات- قد هزّ الشعوب. لو أنّ هذا الثبات لم يكن،

1- اسم شارع وحيّ كبير في مدينة قم المقدسة.

ولو أنّ هذا الصمود لم يتحقّق، ولولا جرّ هيبة القوى العظمى الكاذبة إلى التحدي، لما نزلت الشعوب إلى الميدان ولما تحقّقت الصحوة الإسلامية، حتى أنّ هذه الأحداث التي تقوم الآن بتغيير المنطقة وتصنع عهداً جديداً ما كانت لتتحقّق. فالأحداث تبدأ من نقطةٍ وتتحرّك وفق سلسلة متصلة. ففي ظل الاستقامة والصبر والاستمرار على الطريق والمداومة على العمل، تترتّب جميع الخيرات وكلّ البركات.

الصبر والبصيرة شرطي الانتصار:

إنّ الصمود هو الشرط الأول. فعلى الشعوب التي تبدأ السير أن تستقيم، ﴿فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ [الشورى: 15]، نجد في القرآن الكريم أنّ الأمر المتوجّه إلى نبيّ الإسلام المكرّم بالاستقامة قد ورد في أماكن متعدّدة، وسرّه هو هذا الأمر: يجب الثبات، والعمل عليه، وعدم إضاعة الطريق، والتوجّه دوماً نحو الهدف، والمواظبة على التقدّم. فلو حصلت هذه الأمور، ستتوالى الانتصارات، كما حدث لشعب إيران.

شعب إيران يُقدّم اليوم تجربته العظيمة هذه للشعوب الأخرى. تجربة النجاح الناشئة من عامليّ البصيرة والصبر. البصيرة تعني عدم فقدان الطريق وعدم الاشتباه في تحديده، وعدم الابتلاء بالانحرافات والاعوجاجات، وعدم التأثر بوساوس الخنّاسين، وعدم الخلط بين العمل والهدف. والصبر يعني الصمود. وكل جيل ينقل إلى الجيل اللاحق. واليوم بحول الله وقوّته، فإنّ لجيل الشباب في بلدنا حضور وتواجد رغم أنّه لم يشهد مرحلة الثورة، ولم يدرك مرحلة الحرب جيداً؛ إلا أنّه في الوقت نفسه يتمتّع بتلك الروحية والأحاسيس والدافعية، وبذاك العزم القاطع يصمد في الميدان؛ فهذا مهمٌّ جداً. هذا هو فنّ الثورة الإسلامية، ويجب علينا أن نقوّي عوامل هذا الصمود وهذه البصيرة في أنفسنا.

عاملي اقتدار الشعب:

هناك عاملان مترابطان يشكّلان سلسلة اقتدار الشعب:

العامل الأول، هو الموقف الحازم لنظام الجمهورية الإسلامية المقدّس

بعدم الانحراف وعدم الخضوع، الصمود مقابل التجاوز والتسلّط الذي تمارسه القوى العظمى والاستكبار. إنّ النظام الإسلامي بمجموعه، وبهويّته الجمعية، يُدرك تماماً ماذا يفعل، وقد اختار الطريق وثبت عليه. هذا هو العامل الأول.

والعامل الثاني، هو الحضور الواعي الفائض بالعزم للشعب الوفي. فلو أنّ هذين الشيئين انفصلا عن بعضهما البعض، ولو أنّ مسؤولي النظام ومدراء البلاد كانوا متواجدين والشعب لم يكن متواجداً، فلا شكّ أنّ العمل لن يتقدّم. لو أنّ مدراء النظام ابتُلوا بزيغ النوايا ووهن القدرة على التشخيص والفهم واتّخاذ القرارات أمام حشود الكفر والضلالة، التي اصطّفت مقابلهم، فباليقين سيكون لذلك أثره في اختلال النظام، وسيُخرج الناس من الساحة. فهذان العاملان موجودان معاً، وهما اليوم كذلك وإن شاء الله سيبقيان في المستقبل. فمع هذين العاملين لن تؤثّر أيّ من الضربات والمؤامرات والمكائد والأحابيل التي يمارسها العدوّ مع هذا الشعب.

إنّ الجبهة التي تواجهنا اليوم ـ والتي تتزعمها أمريكا والصهيونية ـ تتوسّل بجميع الطرق التي يمكن استخدامها وتتشبّث بها؛ وتستعمل كل الوسائل التي يمكن استخدامها في مواجهة شعب إيران، علّهم يتمكّنون بذلك من إضعاف هذين العاملين والقضاء عليهما؛ وهما عامل اقتدار النظام، وعامل ثبات الشعب وصموده في الساحة. وهم بأنفسهم يُصرّحون بهذا الأمر ويقولون إنّ كل هذا الحظر الذي نُقرّه ونفرضه على إيران ـ ويتابعونه بمنتهى العناد ـ من أجل أن نُنهك هذا الشعب فيخرج من الساحة ويُعرض الناس عن النظام الإسلامي. فإمّا أن يحدث هذا الأمر، أو أن يتسلّل الوهن إلى إرادة المسؤولين فيعيدون النظر في حساباتهم. وبحسب تعبيرهم: إنّنا نريد أن يشعر مسؤولو الجمهورية الإسلامية أنّهم سيدفعون ثمناً باهظاً مقابل قراراتهم. وذلك من أجل إيجاد ثلمة وصدع في إرادة مسؤولي البلاد. فهم يلاحقون هذين الأمرين بكل ما أوتوا من قوّة وبجميع الوسائل التي يعرفونها. فإمّا أن يوجدوا الترديد

والشكّ في قلوب الشعب ويبعدوه عن النظام، وإمّا أن يوجدوا التزلزل في المسؤولين ويحملوهم على إعادة النظر في قراراتهم وخياراتهم. لقد أخطأوا؛ فإنّهم لن يتمكّنوا من تحقيق أيٍّ منهما.

ذات يوم، في صدر الإسلام، ظنّ الأعداء أنّه بإمكانهم أن يخضعوا المسلمين في شِعب أبي طالب وبالحصار الاقتصادي، ولكنّهم لم يتمكّنوا. وهؤلاء أصحاب الوجوه المُظلمة والحسابات الخاطئة، يتصوّرون أنّنا اليوم نعيش في أوضاعٍ مشابهة لشِعب أبي طالب. الأمر ليس كذلك، نحن الآن لسنا في ظروف تشبه ظروف شِعب أبي طالب، فنحن الآن في أوضاع بدرية وخيبرية. إنّنا نعيش في ظروفٍ شاهد شعبنا فيها علائم الإنتصار بعينيه، وقد اقترب منها، وقد أنجز العديد من مقدّمات الانتصار بشموخ. فهل يخاف شعبنا اليوم من الحصار الاقتصادي؟! أفبهذه الكلمات وهذه الأحابيل يريدون أن يُخرجوا الشعب من الساحة؟! وهل هذا الشيء ممكنٌ؟! أم يريدون اليوم أن يُلقوا الوهن في إرادة المسؤولين؟ ﴿قُلْ هذِهِ سَبيلي أَدْعُوا إِلَى اللّهِ عَلى بَصيرَةٍ أَنَا ومَنِ اتَّبَعَني﴾ [يوسف: 108]، هذا هو الطريق الذي اختير ببصيرة وقد افتُتح بالجهاد، وقد تم تعبيده بدماء أعزّائنا. لقد سلكنا هذا الطريق، وقد

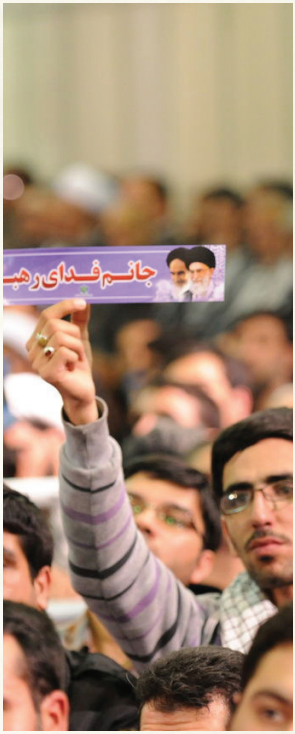

تسنّمنا القِمم، ولن نتوقّف، وإن شاء الله سنتقدّم أكثر وإن كنّا قد بلغنا إلى اليوم الكثير من القِمم. أين هي الجمهورية الإسلامية اليوم؟ وأين كانت قبل عشرين أو ثلاثين سنة؟ أين كانت هيمنة أعداء الجمهورية الإسلامية، وصخبهم وضجيجهم في ذاك الزمان؟ وأين هو ضعفهم وانكسارهم اليوم؟ إنّ هذه دلائل تشجّع شعب إيران. إنّ إرادة المسؤولين ستبقى مُحكمة في الاستمرار على طريق الإسلام الذي هو طريق الله، وطريق الدين، وطريق سعادة الدنيا والآخرة؛ والشعب اليوم وفي الغد سيبقى ثابتاً في هذه الحركة العظيمة.

توصيات بشأن الانتخابات:

إنّ من الأماكن التي يمكن للشعب أن يُظهر حضوره فيها هي الانتخابات. أمّا هم [الأعداء] فلم يبدأوا هذا من اليوم، لقد شرعوا به منذ مدّة، علّهم يتمكّنون من تقليل حضور الناس في هذه الانتخابات. تسمعون ثم ترون، والآن بالمقدار الذي يصل إلى أسماع الناس وإلى أعينهم من خلال المطبوعات والوسائل الإعلامية المختلفة، فإنّ أعداءنا ومن أعلى المستويات حيث مراكز القيادة لجبهة الكفر والاستكبار وحتى تلك الدمى والأيادي الصغيرة، وعملاء نظامهم الذين نشروهم في كل مكان

ـ فهنا يوجد منهم وفي الخارج أيضاً ـ كلّ سعيهم علّهم يستطيعون أن يقوموا بعملٍ لكي لا يشارك الناس في هذه الانتخابات. وإنّني من خلال تجربتي مع سلوك هذا الشعب وبالثقة بلطف الله تعالى، أتوقّع بلطف الله وفضله وبحوله وقوّته أن يكون حضور الناس في هذه الانتخابات حضوراً يكبت العدوّ ويهب بهذه الانتخابات دماً جديداً لكيان الثورة والبلد ونظام الجمهورية الإسلامية؛ حيث سيمنحه ذلك حركة جديدة ويجلب المزيد من النشاط؛ مثلما كانت جميع الانتخابات. إنّ الانتخابات هي مظهر حضور الشعب ومظهر تدخلّه في رسم مصيره.

بالطبع، يوجد آفات وعلينا أن نسعى لكي لا تحصل. فشعبنا وبلدنا يحمل من انتخابات العام 2009 أجمل الذكريات وأسوأها. فأجملها، نتج عن الحضور العظيم لأربعين مليون نسمة أمام صناديق الانتخابات ممّا أدهش العالم، وأسوأ الذكريات ما يتعلّق بتلك المناكفات السياسية لمجموعة من الجهلة عديمي اللياقة وبعض المعاندين؛ في كلّ قضية وحادثة قد يكون هناك من لا يقبل ويعترض. فكيف يجب أن يُظهر اعتراضه؟ لقد عيّن القانون طريق هذا الأمر. فلماذا يُخالفون القانون؟ ولماذا يُرهقون الناس؟ ولماذا يجعلون البلد سبباً لإدخال السرور على قلوب الأعداء؟ ولماذا يُنفّذون البرامج التي تفوح منها الروائح العفنة للخطط والبرامج التي أعدّها العدوّ؟ لقد عيّن القانون السبيل. هناك قلنا للجميع، كلّ الأطراف ملزمون بالعمل وفق القانون - محض القانون - فلماذا لم يعملوا؟!

هؤلاء لم يتمكّنوا من فعل شيء. وما دام هذا الشعب في الساحة، وما دام هذا الترابط موجوداً فلا يمكن لأي أحد في هذا البلد أن يُحقّق شيئاً من خلال المخالفات. إنّهم لم يتمكّنوا من فعل شيء ولن يتمكّنوا، ولكنّهم جلبوا خسائر للبلد والشعب. فهل لبلد أن لا يدفع ثمناً مع تلك الانتخابات العظيمة والمجيدة ؟

هناك عوامل مختلفة. ويجب أن تكون بالنسبة لنا تجربةً ويجب أن تكون صحيحة، ويجب أن نكون جميعاً

حذرين. فالانتخابات مظهر حضور الشعب ونتاجه، وهي مظهر الرأي العام ومطالب الأُمّة، ويجب احترامها.

يجب أن تكون الانتخابات نزيهة وتنافسية. والتنافس هو غير الخصام، التنافس يختلف عن الطعن المتبادل ويجب على الجميع أن يكونوا ملتفين، فالتنافس لا يعني توقّف إثبات الذات على نفي الغير. التنافس لا يعني أن يقوم الأشخاص ومن أجل جذب أنظار الناس بإطلاق الوعود المخالفة للدستور وللقوانين العادية، فهذه لا ينبغي أن تكون. أولئك الذين يريدون أن يدخلوا في ميدان الانتخابات سواء كانوا من العاملين فيها والمسؤولين أو من المرشحين يجب عليهم أن يلتزموا بالآداب والشروط المتعلّقة بالحركة العامة النزيهة، وأن يكونوا ملتزمين؛ فهذا أمر ضروري.

يجب على جميع المشرفين على الانتخابات أن يبذلوا كل ما في وسعهم ليكونوا أمناء. ولحسن الحظّ إنّ انتخاباتنا وطوال هذه السنوات المتمادية، كلّ هذه الانتخابات التي كانت من نصيبنا ـ قد حصلت أكثر من ثلاثين عملية انتخابية طوال هذه السنوات الـ 32 ـ كانت انتخابات نزيهة. وبعض الأوقات ادُّعي أنّ الانتخابات لم تكن نزيهة، فأرسلنا من يُحقّق ويُدقّق ـ سواء في حياة الإمام المباركة (رضوان الله عليه) أو فيما بعد ـ ووجدوا أنّ الأمر ليس كذلك. فمن الممكن أن يكون هناك بعض الأعمال المخالفة هنا وهناك، لكن ما يجعل الانتخابات غير نزيهة ويمكن أن يُغيّر نتائجها لم يحصل بتاتاً؛ فما انتخبه الناس قد تحقّق في الخارج. يجب أن يسعوا لجعل الانتخابات سالمةً ونزيهة؛ وهذا الأمر يقع على عاتق المشرفين، سواء من يعمل في الدولة ووزارة الداخلية أو في جهاز مجلس صيانة الدستور المحترم.

على الجميع أن يكونوا متيقّظين فلا يوجد شيء أعلى وأعزّ من القانون. وفي العالم هناك أمر رائج حيث يُقال إنّ القانون السيّئ هو أفضل من عدم القانون. وليس ببعيد أن يقبل المرء بمثل هذا. لأنّه بدون القانون يحصل الهرج والمرج؛ فالقانون السيّئ على

الأقل هو ضابطة وعلى الإنسان أن يقوم بإصلاحه. ولحسن الحظّ إنّ قوانين انتخاباتنا هي قوانين جيدة ومن الممكن تكميلها فيما بعد لتصبح أفضل.

أولئك الذين ينزلون في الحملات الانتخابية يجب عليهم التقيّد بمجموعة من الأمور والالتزام بها. فهذا الخطاب موجّه لكلّ الذين يُشاركون في الانتخابات كمرشّحين وكذلك لغيرهم من الناس. شعبنا العزيز عليه أن يتحرّى هذه السلوكيات في المرشّحين ويُدقّق فيها. فعلى المرشّح أن يُشارك في الانتخابات بقصد الخدمة. أمّا إذا كان بقصد تحصيل القدرة وجمع المال وأمثالها، وانطلاقاً من دوافع غير سليمة فإنّه لن يُقدّم أية خدمة للبلاد. إنّ مرشّح الانتخابات يجب أن يشارك بنيّة الخدمة. وهذا الأمر ينبغي تشخيصه وفهمه والتحرّي عنه؛ فلو أنّ المرشّحين كانوا متّصلين بمراكز الثروة والسلطة فإنّ الأمر سيصبح خراباً؛ كما هو حال ما يسمّى بديمقراطيات العالم في أمريكا وغيرها؛ فالشركات وأصحاب الثروة يدعمون مرشّحي الانتخابات في رئاسة الجمهورية أو في انتخابات الكونغرس بالمال، فيكون المرشّح في المقابل ملزماً تجاههم. إنّ رئيساً للجمهورية يفوز بفضل أموال الأجهزة المختلفة ومراكز الثروة سيكون ملزماً تجاههم. ذاك

النائب في المجلس الذي يفوز بفضل أموال الشركة الفلانية أو الشخصية الفلانية أو الرأسمالي الفلاني سيكون مضطراً أن يُقرّ قانوناً أو يُلغيه إذا اعتبر أولئك ذلك ضرورياً، ويكون عندها مستعداً لتوسعة القانون أو تضييقه. فمثل هذا النائب لن يكون لصالح الشعب. فلا ينبغي أن يكون مرتبطاً بمراكز الثروات الشخصية وبطريقٍ أولى بالثروات العامّة. فالذي يأتي ويُنفق من بيت المال من أجل أن يصل إلى نيابة المجلس قد وقع في إشكالين، أي أن الإشكال مضاعفٌ. فهذه الأمور ينبغي أن يُراقبها الناس. وبالطبع، لا يجوز توجيه الاتهام لأي شخصٍ ونقول إنّ هذا السيد مرتبطٌ بذاك المكان أو بهذا الشخص أو بتلك الأموال، فيجب استكشاف هذه الأمور وإثباتها.

يجب على الناس أن يفتحوا أعينهم ويلتفتوا. ولحسن الحظّ فإنّ الناس متيقظين. والذين يمكن أن يشكلوا للإنسان حجّة بينه وبين ربه، فليتم الاعتماد عليهم والثقة بهم؛ وحيث يمكن للمرء أن يُحقّق، فليُحقّق؛ هذه أمورٌ ضرورية، يجب التدقيق. فإن شاء الله تجري الانتخابات بشكل جيد؛ وتكون مليئةً بالحيوية والحضور الشعبي ويُشخّص الناس فيها جيداً وينتخبون بشكل صحيح؛ وإن شاء الله يتم تشكيل مجلسٍ لائق بالنظام الإسلامي. وبلطف الله - إن شاء

الله - سيتحقّق هذا الأمر في المستقبل.

لو أردنا العون من الله، وشاركنا، وانطلق كل واحد منّا بدافع المسؤولية وكان هدفنا رفعة النظام الإسلامي والإسلام وشعب إيران، وأردنا أن نسعد وأن نؤمّن سعادة دنيانا وآخرتنا فطريق الله ليس مسدوداً. ولو تقدّمنا على هذه الأُسس فإنّ الله سيفتح لنا الطريق. المهمّ أن نبذل الهمّة ونعزم وننطلق.

إنّني مطمئن أنّ هذه الانتخابات ستكون معلماً للشعوب الأخرى. وبسبب هذا فإنّ الأجهزة الاستكبارية الخبيثة من إنكلترا وأمريكا والصهيونية وغيرها، سينشطون لتخريب هذه الانتخابات بأي شكلٍ وللطعن بها. الدول الأخرى تتطلع إلى هذه الريادة الانتخابية والثورية - أي إلى شعب إيران - وما سيفعله. إنّ شعب إيران هو من السبّاقين في هذا المجال. فالشعوب الأخرى تنظر لترى إلى أين ستصل الانتخابات في إيران. الاستكبار يحب أن تكون الانتخابات في بلدنا بطريقة تجعل الشعوب يائسة...[1] حسناً، لقد نطقتم بآخر الكلام! الموت لأمريكا هو آخر الكلام.

اللّهم بمحمّد وآل محمّد اشمل بفضلك وهدايتك ورحمتك وعنايتك حال هذا الشعب العزيز.

اللّهم اشمل شبابنا بنظرة عناية حضرة بقية الله أرواحنا فداه ودعاء هذا العظيم. وزد يوماً بعد يوم من انتصارات شعب إيران.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

1- هنا يهتف الحضور «الموت لأمريكا»

كلمة الإمام القائد في اللقاء الثالث للأفكار الاستراتيجية حول موضوع المرأة والأسرة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهم سدّد ألسنتنا بالصواب والحكمة .

أُرحّب بجميع الإخوة والأخوات وأشكر الحاضرين المحترمين على مشاركتهم في هذا العمل الجماعي البالغ الأهمية. كذلك أوجّه شكراً خاصاً للمتكلّمين والخطباء؛ سواءً الذين قدّموا مطالب أو الذين أبدوا حججاً وانتقادات على ما طُرح. كذلك أشكر من كل قلبي رئيس ومدير البرنامج جناب الدكتور واعظ زاده على الإدارة الحسنة لهذا اللقاء، وبشكل أكثر على تمهيده وتنظيمه لشكل هذا اللقاء ومضمونه، هو وثلة من العاملين على مدى عدّة شهور.

الهدف من عقد اللقاءات الاستراتيجية:

إنّ الهدف من هذا اللقاء ومن هذه الاجتماعات هو تبادل وجهات النظر بشكل علمي مع مجموعات النخب حول المسائل الأساسية للبلاد. إذا قيل بأنها أفكار استراتيجية فهذا صحيح، في الحقيقة إنّ السعي هو وصولنا للفكر، بيد أنه يمكن إجراء تقسيم وتنويع؛ الفكر في مجال العدالة، الفكر في مجال المرأة والأسرة، ثم إنّ لدينا لائحة طويلة تصل إلى أكثر من عشرين موضوعاً، كلّ منها يحمل صفة الفكر؛ الأفكار (وتنوّعها) هي بهذا اللحاظ؛ وإلاّ فإنّ المرجو بأن نصل إلى رؤية واحدة وفكر واحد في كلّ مجال من خلال التلاقي

والمخاض الفكري والمعنوي لهذا الجمع من النُخب والمساعدة التي سيقدّمونها للإسلام ولنظام الجمهورية الإسلامية. وبالطبع فليس المقصود بأن نقوم في هذه اللقاءات ببحث موضوع ما من الصفر إلى المائة، فهذا الأمر ليس عملياً أيضاً، وإنّما الهدف شقّ طريق التعامل مع المسائل الهامّة والمطروحة والمستقبل. نريد - وخاصة في البعد النظري- أن يُفتَح طريق كي تتولى نُخب البلاد وعقولها الفعالة وأهل الخبرة في كل اختصاص، جزءًا من المسؤولية لإنضاج فكر سليم، يتحول بدوره إلى قاعدة للتنفيذ والعمل والبرمجة؛ ما أقصده هو أنّ هناك نقاط ضعف وكذلك نقاط قوّة في المجال النظري وكذلك في المجال التطبيقي؛ وفي هذه اللقاءات يتم كشف هذه النقاط - من خلال البحث الذي يتمّ مع المفكّرين وأهل الخبرة في كل اختصاص وبالاستناد إلى معلوماتهم وإنجازاتهم العلمية - ويمكننا أن نشخّص نقاط قوّتنا وكذلك نقاط ضعفنا وأن ننهض لمعالجتها وأن نُرمّم تلك النقاط المتزعزعة أو المتصدعة، وأن نُصلحها

ونُزيل مواطن الضعف.

ينبغي لنا أن نعرف موقعيتنا في عالم التنظير، أين نحن متقدّمون وأين نحن متأخرون؛ في الواقع هناك أماكن نحن فيها في المقدمة وفي مجالات أخرى نحن في الخلف، وفي مجال مسألة المرأة وما نبحثه الآن. كل المصادر

والتعاليم الإسلامية في متناول أيدينا، الآيات القرآنية الكريمة؛ سواء ما يتعلّق بهذه المسألة بشكل مباشر أو ما يشملها في كلياته من خلال عمومه وإطلاقه؛ ينبغي لنا أن نضعها في قالب نظري؛ أن نُخرجها بشكل نظريات ومجموعات لديها قابلية الاشتقاق والاستخدام والاستنتاج، ومن ثم نضعها بين أيدي الجميع – بين أيدينا لكي نحوّلها الى برامج، وكذلك بين أيدي المخالفين والمستفسرين - حيث أشار البعض لهذا - والحقّ معهم- لقد ازداد اليوم في الدنيا عدد المستفسرين والمتسائلين حول رؤى الجمهورية الإسلامية التي تحمل في طياتها تجربة ثلاثين عاماً. وأنتم تُدركون هذا بالطبع ونحن على اطلاع بشكل كلّي؛ هناك كثر يراجعون ويسألون، يريدون أن يعرفوا في المواضيع المختلفة حول ما هو موجود في الجمهورية الإسلامية، حسناً ينبغي أن توفّر الإجابات لهؤلاء.

في السابق كان لنا لقاءان، أحدهما حول الأطروحة الإسلامية - الإيرانية للتقدّم والآخر حول العدالة؛ مع أنّ هذين الموضوعين منفصلان الواحد عن الآخر، إلاّ أنّهما في طول بعضيهما البعض. لقد أُنجزت أعمال جيدة. وأرغب أن يعرف الإخوة والأخوات بهذا، لأنّه - من الآن فصاعداً- يؤثّر على ما سأذكره بالنسبة لموضوع الليلة، اعلموا أنّ العمل يتقدّم بشكل جدي. لقد أشار السيد واعظ زاده لهذا؛ إلا أنّ تفاصيل الأعمال التي جرت هي أكثر مما ذكره في حديثه كتقرير، لأنّه كان على سبيل الاختصار. لقد أُنجزت أعمال جيّدة وجدّيّة، وخاصّة هذا المركز الذي تأسّس للأطروحة الإسلامية الإيرانية للتقدّم، فهو بهمّة الباحثين يقوم بأعمال جيدة جداً. في الحقيقة إنّ كل من هذه اللقاءات ينثر بذرة في أرض خصبة؛ مهمة ري وسقي هذه الأرض تقع على عاتق مجموعة من العاملين الذين تم تعيين بعضهم حتى الآن والبعض الآخر نقوم بالتفكير بتحديدهم إن شاء الله، وبالطبع فإنّ الجو العام للبلاد يساعد على الازدهار. ونحن كذلك لسنا مستعجلين. بالطبع نرغب في أن تتقدّم الأعمال بسرعة أي أنّنا لا نقبل بالكسل والتخلّف وما شابه ولكن لا يوجد تسرّع في العمل،

لا نريد أن نعمل بتسرّع؛ نريد للعمل أن يخرج متيناً وعميقاً وخالداً ويملك قابلية العرض والدفاع عنه إن شاء الله فإنّ هذه الجلسات، - هذه الجلسة وما سبقها - ستؤدي هذا الدور وأنا متأكد من هذا الأمر.

مسألة المرأة والأسرة:

إنّ مسألة المرأة والأسرة هي من مسائل الدرجة الأولى بالنسبة للبلاد. ولقد أثبت الأصدقاء والسيدات والسادة الذين حضروا وتحدّثوا هنا هذا المعنى، لا ضرورة لأن نضيف شيئاً على ما قلتم وبيّنتم بشكل واسع وجيد، لقد دلّ الكلام هذا على أنّ المسألة مهمة جداً. إنّ دور وحصة السيدات في النظام دور استثنائي وممتاز؛ مثلما كان دور السيدات في أصل الثورة ممتازاً. ربما لا يعرف الشباب الأعزاء الحاضرون في هذا اللقاء- ممن لم يكونوا في زمان الكفاح أو الثورة - ما الذي حدث حينها، ومعلوماتهم هي عن طريق التقارير التي يشوبها النقص جميعاً؛ وللأسف، كل التقارير والأخبار التي خرجت من قلب الكفاح والثورة ناقصة وذات بُعد واحد ومختصرة. لدينا عمل كبير ينبغي إنجازه في هذا المجال - وإن لم يكن من الأفكار الاستراتيجية إلا أنّه من الأعمال الاستراتيجية- وينبغي أن يتم متابعته إن شاء الله؛ أولئك الذين شاركوا وكان لهم حضور فعال منذ بداية الثورة يعلمون بأنّ النساء كان لهن دور (مميز) سواء في بدايات النهضة أو في زمن الثورة، أي في تلك السنة والنصف من التحركات الجماهيرية الثورية، كان للنساء دور مؤثّر ولا بديل له حتى أنّهن لو لم يشاركن فقط في هذه التحرّكات والتظاهرات الحاشدة والعظيمة، لما كان لهذا التحرّكات كل ذلك الأثر، بل إنّه في بعض الاماكن، مثلاً عندنا في مشهد كان انطلاق التظاهرات بواسطة النساء أي أنّ أول حركة شعبية كانت حركة نسائية وقد تصدتّ لهن الشرطة وانطلقت فيما بعد التحرّكات من الرجال، هكذا كان الأمر في الثورة والمواجهات؛ وكذلك بالنسبة إلى دورهن في تشكيل النظام، وما جرى بعده بشكل سريع؛ أي زمن الحرب زمن المحنة، زمن الامتحان الصعب ﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة:118] لقد

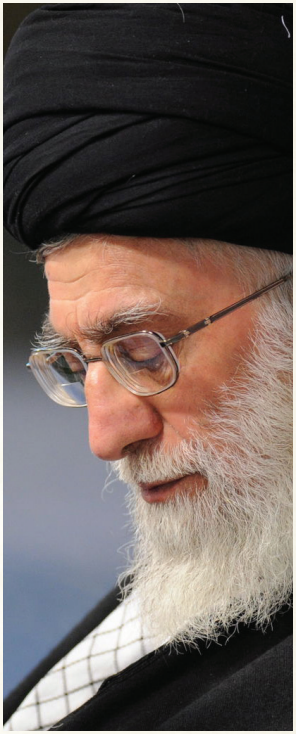

كانت الأوضاع قاسية في زمن الحرب. والحال فإنّ البعض شاهد الحرب عبر التلفاز والإذاعة وما شابه، والبعض كان وسط ميدان الحرب بجسده وروحه، ما يتم عرضه من تقارير وأخبار مفعمة بالحماس والشوق في الحرب، كلّه صحيح وحقيقي، حيث إنّني أقرأ الكثير من الكتب المتعلّقة بذكريات المقاتلين وأعلم بأنّها صحيحة، كلّ ذلك الشوق والحرقة والعشق للجهاد والاشتياق للشهادة وعدم الرهبة من الموت وما شابه، هو ما يُعرض في التقارير وهو صحيح؛ لكنّ النظرة العامة للحرب، كانت نظرة مثقلة بالمحنة والحزن. حسناً تلك الكتيبة التي تتقدّم وتحارب بشوق ولهفة لا تعلم ما هي الحالة الموجودة في المركز الرئيسي حول كل أوضاع الجبهة، وما هي نقاط الضعف، وما هي الهواجس الجدية. وما وراء المركز الرئيسي على المستوى العام للبلاد، ماهي النواقص والمخاوف الموجودة. لقد كان زمناً صعباً، وفي هذا الزمن الصعب كان دور النساء دوراً استثنائياً؛ دور أمهات الشهداء، دور زوجات الشهداء، دور النساء المباشر المتصل بساحة الحرب مباشرة، في أعمال الدعم والمؤازرة، وأحياناً وبشكل نادر في الأعمال العسكرية والعمليات. ولقد شاهدتُ عن قرب أعمال الدعم الحربي للنساء في الأهواز حيث كان دوراً منقطع النظير. لقد كانت النساء

فاعلات حتى في الأقسام العسكرية. القصة التي كتبتها السيدة حسيني «دا» تدل على هذا الأمر، لقد شكّلن فريق عمل لا يمكن قياسه بأي معيار ولا ميزان. أن تكون أمّاً، أمّاً لشهيد، أمّاً لشهيدين، لثلاثة شهداء، لأربعة شهداء، ليس الأمر بالمزحة؛ يسهل ذكره على اللسان. إذا تعرّض طفل للزكام، وسعل عدة مرات كم نقلق عليه؟ فماذا لو ذهب الولد فقُتل ثم قُتل الثاني وثم الثالث، هل هذه مزحة؟ وهذه الأمّ بكل عواطفها الأمومية المرهفة والملتهبة، تؤدي دورها بشكل تتشجّع معه مائة أمّ أخرى لإرسال أولادهن إلى ساحة الحرب، لو أنّ تلك الأمهات - حين وصلتهن جثامين أبنائهن أو لم تصل- صدرت منهنّ آهات وأنين، عتاب وشقّ للجيوب أو اعتراض على الإمام [الخميني] وعلى الحرب، فلا شكّ أنّ الحرب كانت ستُشلّ في تلك السنوات والمراحل الأولى للحرب، وهذا هو دور أمهات الشهداء، الزوجات الصابرات للشهداء. نساء شابات يفقدن أزواجهن في بداية الحياة الجميلة التي كن يتمنينها، أن يرضين أولاً بأن يذهب أزواجهن الشباب إلى حيث من الممكن أن لا يرجعوا؛ ومن ثم يتحملن شهادتهم، ثم يفتخرن بهذا ويرفعن رؤوسهن شموخاً، هذه أدوار لا بديل لها ولا مثيل. ثمّ المعاناة المستمرة حتى الآن لزوجات

المعوّقين من جرحى الحرب. سيدات تزوّجن بمعوّق جسده ناقص، وفي بعض الأحيان يكون سيء الخُلق بسبب وضعه الجسدي أو العوارض الناشئة من حالات الصرع والتشنّج العصبي، أن تقوم سيدة بملء إرادتها وبشكل ملتزم ومسؤول وتتحمّل هذا بشكل تطوّعي وبدون أي إجبار، تكون قد قامت بعمل فدائي كبير. أحياناً قد تَقُلنَ [أيتها السيدات] أنّنا نجيء في اليوم لزيارة أحد الجرحى لمدة ساعتين، حسناً في كل مرة تذهبن تُشكرن على تعبكن، ولكن أحياناً يكون العكس، أنتن تخترن أن تكنّ زوجات لهؤلاء الجرحى، تصبحن دائنات! أي أنّ طبيعة الحال أن تقمن أنتنّ بهذا العمل؛ لكن هؤلاء النسوة قمن بهذه التضحية. وفي الحقيقة إنّ دور النساء لا يمكن أن يُحدّ ويُحسب.

قيمة الشعب عند الإمام الخميني:

وإنني أقرّ وأعترف بأنّ إمامنا العظيم كان أول من أدرك هذا الدور - كالكثير من الأمور الأخرى التي كان أول من أدركها ولم يكن أحد منّا يعرفها - ولذلك فقد أدرك الإمام دور الشعب، أدرك الامام تأثير حضور الشعب، في الوقت الذي لم يكن أحد يُدرك ذلك. بعض كبار الشخصيات كانوا بتعابير قبيحة يقولون لنا: هل تظنّون أنّه يمكن القيام بأعمال كبيرة مع هذا الشعب؟! كانوا يتكلّمون بشكل يحتقر هؤلاء الناس وكأنّهم لا يتحدّثون عن بشر! أمّا الإمام - فعلى العكس من ذلك- عرف قدر الشعب، وعرف الشعب، أدرك قدراته وكشفها واستنهضها. لأنّ الإمام كان صادقاً، لأنّ كلامه كان يخرج من ذلك القلب النوراني الكبير، فإنّه كان يؤثّر (في الناس)، لذلك فإنّ الجميع قد نزل إلى الساحة.

في ذلك اليوم الذي تشكّلت فيه اللجان، جميع الفئات جاءت إليها، من الطالب الجامعي إلى الأستاذ وطالب العلم، عالم الصف الأول، الناس العاديين، كلّهم جاؤوا وانتسبوا للّجان. حين بدأت الحرب توجّه الجميع إلى جبهات الحرب بأمر الإمام. وحين قال الإمام في أواخر عمره: يجب أن تذهبوا وتبنوا وتصنعوا للوصول إلى الاكتفاء تحرّك الجميع نحو إعادة البناء، لكن

الفتوحات لا تزال مستمرة حتى اليوم.

أعتقد أنّنا حيثما تقدّمنا اليوم إلى الأمام فإنّ ذلك بفضل الإمام، لقد أطلق عنان هذه الحركة بشكل متين بحيث إنّ أمثالي ينبغي أن يركضوا اليوم وراءه. لقد تحرّك هذا الشعب، ولا تزال الراية تنتقل من جيل إلى جيل ومن يد إلى يد.

المرأة في الثورة:

وهكذا كان الإمام أيضاً في مجال المرأة، لقد أدرك الإمام دور النساء، وإلاّ فقد كان هناك علماء كبار حيث كنّا نتجادل معهم حول مسألة مشاركة النساء في التظاهرات أو عدم المشاركة، وكانوا يقولون بعدم مشاركة النساء في التظاهرات.

ذلك الحصن المنيع الذي كان الإنسان يعتمد عليه ويطمئن ليقدر على الوقوف في مواجهة هكذا آراء صادرة من مراكز هامّة، كان حصن رأي الإمام وفكر الإمام وعزمه. رحمة الله تعالى على هذا الرجل العظيم إلى أبد الآبدين.

أسباب البحث في مسألة المرأة:

على أي حال، فإنّ دور النساء لا بديل له، لذا فإنّ هذا الدور ضروري لأنّ له مستقبلاً، لقد مضى على عمر الثورة 32 عاماً، وهو عمر شباب حتى عند الإنسان، فما بالك بهكذا مدّة في التاريخ. ينبغي أن يُعمّر هذا النظام الإلهي لمئات السنين، نحن لا نزال في ريعان شبابه، المستقبل محتاج لهذا الحضور النسائي في حشود الحضور الوطني، لذا فإنّ علينا أن نبذل الجهد في مسألة المرأة والحفاظ على هذه السّعة الموجودة في مجتمعنا، وهذا هو السبب الأول لكي نتصدى لبحث مسألة المرأة.

السبب الثاني هو مسألة الأسرة، لقد كان للمتكلّمين المحترمين بالأمس أبحاث جيدة، إن أردت أن أحكم، فسأقول إنّ متوسط الأبحاث كان فوق مستوى «الجيد» ، كلام صحيح، إحصاءات جيّدة، استنباطات واستنتاجات جيدة، من زوايا مختلفة. فقضية متعدّدة الأبعاد، قام كلّ مفكر بدراستها من أحد

أبعادها. سلّطوا الأضواء على تفاصيل هيكل هذا الموضوع المهمّ والحساس. يمكن للإنسان أن يشاهد هذه الزوايا، في الواقع كانت محل إفادة لنا.

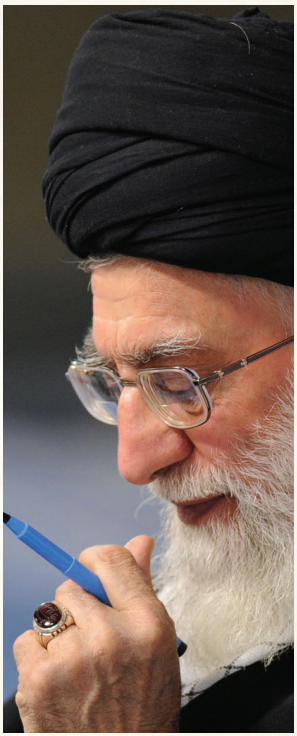

بناءً على هذا، إنّ مسألة الأسرة هي مسألة مهمّة جداً، القاعدة الأساس للمجتمع، الخلية الأساس في المجتمع، وليس بمعنى أنّه إذا كانت هذه الخلية سليمة، فإنّ السلامة ستُرى في بقية الأجزاء أو أنّها إذا فسدت فإن باقي الأجزاء ستفسد بتبعيتها، بل إنّها إذا كانت سليمة فإنّ الجسم سالم، لأنّ الجسم ليس شيئا آخر غير الخلايا، كل جهاز هو عبارة عن مجموعة من الخلايا. إذا استطعنا أن نحفظ هذه الخلايا سالمة، فسيكون الجهاز سليماً. المسألة مهمّة إلى هذا الحدّ.

في الأساس؛ لا يمكن للمجتمع الإسلامي أن يتقدّم ما لم ينعم البلد بمؤسسة أسرية سليمة وحيوية ونشيطة. لا إمكان للتقدّم في المجالات المختلفة والمجالات الثقافية خاصة بدون أُسر جيدة؛ فالأسرة ضرورة، ولا يتناقض ذلك مع القول بأنّه لا يوجد أسرة في الغرب ولكن يوجد تقدّم. إنّ ما تظهر مؤشراته بشكل أكبر يوماً بعد يوم في خراب مؤسسة الأسرة في الغرب، سوف يلقي بظلاله وآثاره [على الغرب]، لا داعي للاستعجال، فالأحداث العالمية والتاريخية ليست بالأمر الذي تظهر آثاره فوراً وبسرعة، بل تظهر بشكل تدريجي؛ مع أنّه لا

يزال يؤثّر حتى الآن. في الزمن الذي أنتج الغرب هذا التطوّر، كانت الأسرة هناك لا تزال محافظة على بنيانها، حتى مسألة العلاقة بين الجنسين كانت لا تزال مضبوطة من خلال رعاية الأخلاق الجنسية- بالطبع ليس بشكلها الإسلامي، وإنّما بأسلوبها الخاص- من لديه اطّلاع على المعارف الغربية سواء في أوروبا أو في أمريكا يرى ويشاهد هذا الأمر، حيث كان هناك رعاية للأخلاق بين الجنسين وكان هناك حياء واجتناب للتهم وما شابه. لقد نشأ هذا الفلتان والإباحية بشكل تدريجي، وقد مهّدوا الأرضية في ذلك الزمن واليوم وصلوا إلى هذا المستوى. لذلك فإنّ أوضاعهم اليوم ستنتج غداً مرّاً وصعباً جداً لهم. هذا هو السبب الثاني.

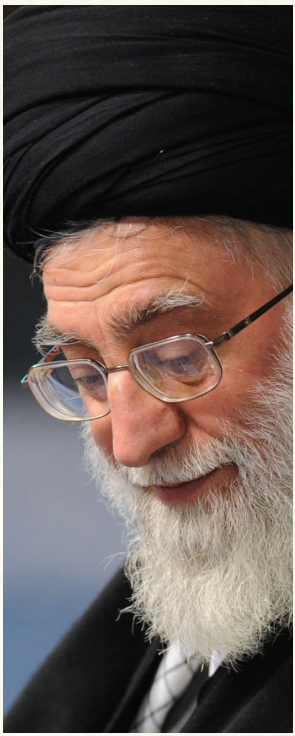

والسبب الثالث هو أنّه في هذه الاثنتين والثلاثين عاماً، لطالما كانت مسألة المرأة على رأس لائحة الاعتراض علينا من قبل الأعداء، منذ بداية الثورة، اعترضوا علينا وجعلوها في مستوى الإرهاب ونقض حقوق البشر، يومها لم يكن معلوماً [بالنسبة لهم] كيف سيتعامل المجتمع الإسلامي مع جنس النساء، بدأوا بحملتهم: الإسلام ضد المرأة، الإسلام هو هكذا وهكذا. وبالطبع فإنّهم لا يزالون مستمرين في هذا حتى اليوم.

حسناً، كان علينا أن نواجه وندافع في المقابل، لا يمكن الاستخفاف بالرأي العام العالمي، فلا يمكن اعتبار الجميع

مُغرضين وليس الكلّ خبيث، الخباثة خاصة بمجموعة معيّنة، من السياسيين وصنّاع السياسة والمخططين وأمثالهم، ينبغي لنا أن لا نسمح بأن يصبح عامّة الناس عرضة لهذا التضليل الكبير، لذا ينبغي أن نتصدّى.

علينا أن نذكر أيضاً، أنّ الغرب يتهرّب عمداً من طرح مسألة الأسرة، في جميع الأبحاث التي يجرونها، هناك بحث للمرأة ولكن لا يوجد أثر لبحث الأسرة، إنّ الأسرة هي نقطة ضعف الغرب، إنّهم يطرحون مسألة المرأة ولكن لا يذكرون حتى اسم الأسرة، مع أنّ المرأة ليست منفصلة عن الأسرة؛ وبناءًا على هذا، فإنّ التصدي لهذه المسألة أمر ضروري.

مسؤولية المؤسّسات والنُخب في مجال المرأة والأسرة:

1- مجال التنظير:

حسناً، لقد كان هذا اللقاء أيضاً جيداً جداً، ما أدركناه في هذا اللقاء، بالإضافة إلى ما كسبناه من مضمون أبحاث الأصدقاء - وهو مهمّ - أنّنا عرفنا أنّه في مجال المرأة والأسرة لدينا على المستوى العلمي التخصّصي من الأعمال التي تنتظر الإنجاز إلى ما شاء الله تعالى، هناك من الأعمال المطلوب إنجازها والتي قد اقترحها بعض الأصدقاء – بتشكيل المركز الفلاني أو مركز كذا – وكل هذا صحيح. ينبغي أن يُنجز في الواقع، ولقد تكلّمنا سابقاً مع الإخوة في المكتب، مع (السيد واعظ زاده) وآخرين حول متابعة عمل هذا الملتقى في مسائل المرأة والأسرة، في أذهانهم العديد من الأعمال. في مجال التنظير سيتم إنجاز أعمال مهمّة إن شاء الله.

2- إنتاج الخطاب:

كذلك في مجال إنتاج الخطاب وأيضاً في مجال تقريب هذا الخطاب من مرحلة التنفيذ، والذي - بطبيعة الحال- إن تمّت صياغته بشكل خطاب فلن يكون من الصعب إجراؤه عملياً. أي إنّ تلك الإشكالات الموجودة مع مجلس الشورى ومجلس صيانة الدستور وغيره، يتم حلها وإزالتها. إنّ الخطاب في المجتمع هو مثل الهواء يتنفسه

الجميع- سواء عرفوا بهذا أم لم يعرفوا، سواء أرادوا أم لم يريدوا - ينبغي صياغة هذا الخطاب والذي يقع دور بارز ومهم فيه على عاتق وسائل الإعلام وكذلك بشكل خاصّ على علماء الدين وكبار الشخصيات وأساتذة الجامعات.

حسناً، علينا أن نملأ الفراغ النظري في هذا المجال. وستكون النتيجة بأنّ الاستثمار في مجال الأبحاث أمر ضروري بقدر الإمكان ونحن نؤيّد هذا، لقد وصلتُ إلى هذه النتيجة من خلال مراجعتي لمقالات الأصدقاء – التي وصلتني خلاصاتها ونصوصها سابقاً - وكذلك قمتُ بتصنيفها بأنّه على مؤسسات النظام بمجموعها أن تُخصّص استثماراً وتمويلاً بقدر المستطاع بقدر طاقاتها وإمكاناتها في البحث والدراسات في هذا المجال.

3- دراسة النظريات الرائجة ونقدها:

يجب دراسة النظريات الرائجة في العالم ونقدها بدون انفعال، والتأكيد على عدم الانفعال هو أمر مهمّ جداً. ولقد شاهدتُ الليلة هذه الروح من الكلمة الأولى للمشاركين وحتى الكلمة الاخيرة، حيث رأيتُ أنّ النظرة هي نظرة انتقادية للوضع الموجود في الغرب فيما يتعلّق بالمرأة وخاصة في مسألة الأسرة. والملاحظ أنّ أغلب الانتقادات التي وجهتموها للغرب كانت في مجال الأسرة، ولكنني أعتقد أنّ الجريمة الأكبر التي اقترفها الغرب في مسألة المرأة والأسرة كانت في نظرته للمرأة، وهذا لا يمكن وصفه بجملة أو اثنتين. إنّ السياسة الغربية توجّه أكبر ضربة وإهانة لكرامة المرأة، حتى هؤلاء النسويون (الفمينيزم)[1] والمتشدّدون - ولديهم مستويات وطبقات مختلفة- يوجّهون ضربة للمرأة من حيث لا يشعرون، فهم يتصرّفون من باب حسن الظنّ - أي أنّ العاملين في هذا المجال حسب الظاهر لا يفهمون ماذا يفعلون - ويحتمل أن يكون صنّاع السياسات والمخططون للبرامج خلف الكواليس على علم كامل بما يفعلون.

كما أنّ هذا الاحتمال قد ورد في بروتوكولات بني صهيون بشكلٍ كامل.

1- النسوية، هي مجموعة مختلفة من النظريات الاجتماعية، والحركات السياسية، والفلسفات الأخلاقية، التي تحرّكها دوافع متعلّقة بقضايا المرأة.

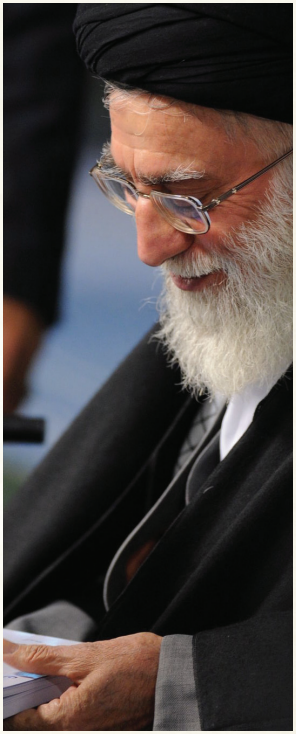

حيث إنّ تضييع جنس النساء وجعلهن مظهراً للاستغلال الشهواني للرجال قد ذُكِر في مواد ذلك الكتاب. وهنا قد يأتي شخص ويُشكّك في سند واعتبار هذه البروتوكولات؛ لكن عندما يشاهد الإنسان المؤسّسات الصهيونية والشبكات الإعلانية الصهيونية يُدرك أنّ هذا الأمر يتمّ تنفيذه بشكل عملي، ولأنّه لم يصبح واجباً بالنسبة لهم، فإنّهم يقومون به بشكل مستحب، لقد التزموا بهذا العمل وهم ينفّذونه، يهملون المرأة ويحقّرونها. أي أنّهم قاموا بتثبيت رسوم وأعراف وعادات لا تقبل المخالفة ولا التجرؤ عليها. [فعندهم مثلاً] ينبغي للرجل في أي مجلس عام [لقاء رسمي] ، أن يرتدي بذلة رسمية، وأن يضع «بابيون» ويقفل ياقة البدلة ويسدل أكمامه حتى المعصم، وليس له أن يرتدي بنطلوناً قصيراً ولا قميصاً قصير الأكمام، ولكن على السيدة في ذلك اللقاء الرسمي نفسه أن تُظهر أقساماً من جسدها بشكل عار، وإذا حضرت بلباس كامل فهذا محل اشكال! إن لم تكن متبرجة ومتزينة فهذا محل إشكال! لقد أصبح هذا عرفاً، ويفتخرون به أيضاً.

يوجد في الغرب وخاصة في أميركا وفي شمال أوروبا - البلدان الاسكندنافية- مراكز مهمّة عملها الأصلي هو عرض النساء للرجال، ويتم الإعلان عن هذا في الجرائد والمجلات،

ولا أحد يعترض! أصبح هذا عرفاً وعادة. أيُّ ضربة أشدّ على النساء من هذا؟ بأن يتم صناعة نموذج للنساء على تلك الشاكلة – لنسائهم هم وللبلدان التي تتبعهم وليس لنسائنا – فهذه من أشدّ الضربات التي يوجّهونها حالياً. وعليه ينبغي ألا يتملّكنا الانفعال في مواجهة هذه الثقافة الخاطئة. إنّ الغرب في مسألة المرأة والأسرة يعيش في ضياع وضلالٍ عميق، لا الأسرة فقط، بل الأمر يتعلّق بشخصية المرأة وهوية المرأة، والغرب واقع في ضلالٍ عجيب.

إنّ علينا أن نستفيد في هذه الدراسات من مخزوننا العلمي -والذي ليس بالقليل- حيث يمكن استخراج عشرات النظريات والنماذج الراقية في مجال المرأة والأسرة. ينبغي صياغتها بشكل نظريات، وتدوينها وعرضها بتفاصيلها وأجزائها. هذه أعمال متوسطة المدى وطويلة المدى وينبغي أن تُنجز. ينبغي الاستفادة من التعاليم الأصيلة والراقية للإسلام في القرآن والحديث.

المرأة والأسرة في المنظور الإسلامي:

ولقد دوّنتُ هنا عدّة ملاحظات، ولكن بما أنّ الوقت ضيّق، وكذلك فإنّ الكثير من الأفكار قد تم طرحها؛ فعليه، فلا حاجة لأن أكرّرها، ومن مجموع الأمور التي كتبتُها، ما أرغب أن أطرحه هنا،

هو أنّ نظرة الإسلام بشكل إجمالي للمرأة – كجنس – هي نظرة مميّزة ومتعالية جداً، وكذلك نظرته للمرأة في العائلة؛ باعتقادي أنّ الكثير من هذه المشكلات المتعلّقة بالمرأة ناشئة من مشكلات الحياة الجمعية للأسرة، حيث إنّ المرأة هي محورها. لدينا فراغات قانونية وعرفية وتقليدية عجيبة ومتعدّدة، أحياناً حين تتصل بنا السيدات – من مجلس الشورى أو من الحوزة أو من المراجعات المتنوّعة للناس أو من مراكز أخرى – وتطرحن مشكلاتهن نلاحظ أنّ هذه المشكلات تتعلّق بشكل أساسي بالمشكلات داخل الأسرة، إذا كان للمرأة داخل الأسرة أمان نفسي وأمان أخلاقي وراحة وسكن، وكان الزوج لباساً لها بشكل حقيقي – كما أنّها هي لباس للزوج أيضاً– وكما أراد القرآن أن يكون بينهما مودة ورحمة وإذا تمّ رعاية ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[البقرة:228] في الأسرة – هذه الأمور التي هي أصول كلية وأساسية؛ حينها ستكون مشكلات المرأة خارج الأسرة قابلة للتحمّل، وستتمكّن المرأة من التغلب على هذه المشكلات، إذا تمكّنت المرأة أن تُخفِّف من هذه المشكلات في مركز استراحتها وفي متراسها الأساسي، فستتمكّن بلا شكّ، من أن تفعل ذلك في ساحة المجتمع.

في كلا المسألتين؛ في قضية المرأة نفسها وكذلك في قضية الأسرة، لدى الإسلام أفكار جذّابة وبارزة ومهمّة. أولاً: إنّ نظرة الإسلام إلى الجنس، هي نظرة من الدرجة الثانية. النظرة الأولى وذات الدرجة الأولى، هي البعد الإنساني، والتي لا دور فيها للجنس. الخطاب للإنسان، وهناك ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ ولا يوجد «يا أيتها اللواتي آمنّ» أي إنّ الصيغة آمنوا هي صيغة ذكورية وليست صيغة أنثوية، ولكن هذا لا يعني أبداً بأنّ هناك أفضلية للرجل على المرأة في هذا الخطاب، وإنّما هذا ناشئ من عوامل أخرى، وتلك العوامل واضحة بالنسبة لنا. ولا أريد هنا أن أدخل في بحث، مثلاً لماذا نقول في اللغة الفارسية للشعب «مردم» [كلمة فارسية تعني رجل] وهي مشتقة من الرجل «مرد» ولا نقول «زنّم» مثلاً [زن = امرأة] وكذلك في الإنكليزية هناك

human لماذا man؟؛ فليست هذه علامة على أنّها موجودة بسبب غلبة الثقافة الذكورية وتصرّفوا في اللغة على أساسها، لا؛ ليس كذلك بل هناك عوامل أخرى.

في نهاية الأمر؛ الرجل هو الواجهة الخارجية داخل الأسرة، والمرأة هي الواجهة الداخلية، وإن شئتم أن تُعبّروا بلطفٍ أكثر، فإنّ الرجل هو غلاف (قشرة) حبة اللوز بينما المرأة هي لبها.

ويمكن استخدام مثل هذه التعابير، الرجل هو اكثر ظهوراً، بنيته هي هكذا، لقد خلقه الله وجعله لهذا العمل، وخلق المرأة لعمل آخر. بناءً على هذا فإن البروز والظهور والعرض والاطلالة هي أكثر عند الرجل لهذه الخصوصيات وليس بمعنى الأفضلية. في القضايا الأساسية للانسان - والتي تتعلق بالانسان - فلا فرق بين الرجل والمرأة.

حسناً - انظروا إلى مسألة التقرّب من الله، هناك نساء - كالزهراء وكزينب وكمريم - مقامهنّ فوق قدرة أمثالنا على الوصف والتصوّر. ففي الآية الشريفة من سورة الأحزاب، لا فرق بين المرأة والرجل، ولعلّ المقصود ضرب التصوّرات الجاهلية حول المرأة ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ [الأحزاب:35] فهناك فاصلة بين الإسلام والذكر في الآية، إذ توجد سلسلة أوصاف لو دقّق المتأمل فيها يجد هذا: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:35]. فحيثما وجد الرجل هناك امرأة، رجل خاشع، امرأة خاشعة، رجل متصدّق، امرأة متصدقة، لا فرق بينهما أبداً.

في سورة آل عمران المباركة، يقول بعد تكرار «ربّنا»: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾ [آل عمران:195] لا فرق بين الرجل والمرأة، حتى أنّه في مورد - ولأجل ضرب تلك الأفكار الجاهلية التي ذكرتها- رَفع من شأن المرأة أكثر من الرجل، حيث إنّ

هكذا حالة لا يجدها المرء في القرآن سوى في أشخاص ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم:10]. مثالاً للكفار، هاتين الإمرأتين ليستا مثالاً للنساء، كلا، إنّهما مثالاً للمرأة والرجل. ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم:10]. إلى آخر الآية. ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم:11] هنا أيضاً سمّى الله للمؤمنين امرأتين. لاحظوا أنتم، على مرّ التاريخ وإلى نهاية العالم، كم عدد المؤمنين، من الكبار، الصلحاء، الأولياء والأنبياء جاؤوا وذهبوا. عندما يريد الله أن يعرفهم على معيار، نموذج، رمز: يعرفهم على امرأتين: «الأولى امرأة فرعون ـ ﴿إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾ [التحريم:11] الى آخر الآية. والثانية مريم بنت عمران، ﴿الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا﴾ [التحريم:12]. إنه أمر عجيب.

إذ إنّ الجنس هو أمر ثانوي، هو أمر عارض. يتجلّى عملياً في الحياة.

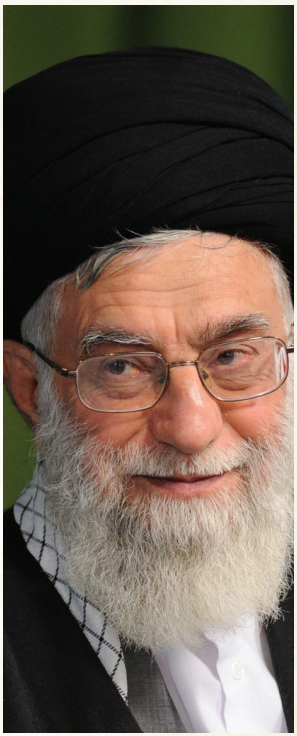

في السير الأساسي للبشر ليس له أي تأثير ولا معنى. حتى إنّ أعمالهم تختلف فيما بينها. (جهاد المرأة حسن التبعل) [الكافي، ج5، ص9] لكنّه جهاد ؛ أي إنّ ثواب ذلك الشاب المجاهد الذي وضع دمه على كفّه وذهب إلى ميدان الحرب يُعطى لهذه المرأة. لأنّ هذا العمل لا يقّل تعباً عن

الجهاد. بالتأكيد إنّ التبعّلَ أمرٌ صعبٌ جداً، مع توقّعاتهم، انتظاراتهم، مع سوء أخلاقهم، وصوتهم المرتفع وطولهم الفارع؛ فأن تستطيع امرأة مع هذه الظروف أن تحافظ على محيط المنزل دافئاً وهانئاً، وحنوناً وفيه سكينة وهدوء، فذلك فنّ كبير. هذا حقاً جهاد. هذا فرع من ذلك الجهاد الأكبر الذي تكلّموا عنه، الجهادُ مع النفس.

دور الزوجية لدى المرأة:

بالنسبة لموضوع العائلة، يوجد كلام كثير، مسألة الزوجية، مسألة الأمومة، كلّها مسائل ينبغي التفصيل فيها. لدى المرأة في الأسرة دور الزوجية؛ دور الزوجية هذا هو دور استثنائي؛ حتى لو لم يكن هناك دور أمومة. افرضوا أنّ هناك امرأة، إمّا أنّها لم ترغب في الإنجاب، أو أنّها ولأي سبب آخر لم تنجب؛ ولكنّها زوجة. لا ينبغي الاستخفاف بدور الزوجية. إذا أردنا أن يكون الرجل شخصاً مفيداً في المجتمع، ينبغي لهذه المرأة أن تكون امرأة جيّدة في المنزل. وإلا فلن يحصل هذا. نحن اختبرنا (هذا الأمر) في زمن المقاومة وما

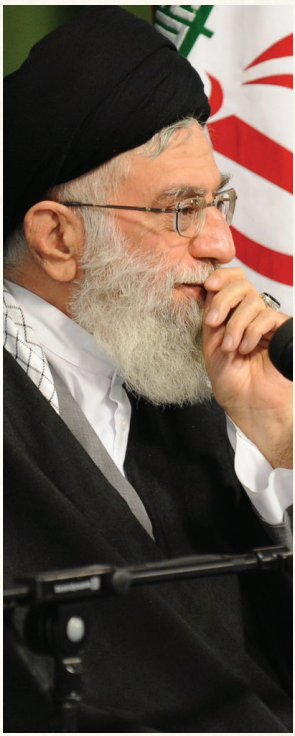

بعدها في زمن انتصار الثورة؛ الرجال الذين كانت ترافقهم زوجاتهم في حركتهم؛ استطاعوا أن يصمدوا في نضالهم وكذلك استطاعوا أن يتابعوا استقامتهم على الطريق الصحيح. وبالطبع كان هناك حالات معاكسة. أحياناً عندما كنتُ أقوم بعقد قران لتلك

الشابات والشباب الذين كانوا يأتون -فيما مضى كنتُ أقوم بهذا ولكن حالياً لا أحظى بهذا التوفيق- كنتُ أقول لهم: إنّ الكثير من السيّدات يجعلن أزواجهن من أهل الجنة؛ والكثير من السيّدات أيضاً يجعلن أزواجهن من أهل النار. هذا رهنٌ بهنّ. وبالتأكيد فإنّ للرجال هذا الدور أيضاً. في مجال الأسرة لا ينبغي تجاهل دور الرجال كذلك. بناءً على هذا، إنّ دور الزوجية هو دور بالغ الأهمية. ثم هناك دور الأمومة؛ وحسناً، لقد أُلقيت كلمات مفصلة وجرى بحث وافر حوله.

عمل المرأة:

من جملة المسائل التي تُطرح، مسألة عمل السيدات. إنّ عمل السيدات هو من جملة الأشياء التي نوافق عليها. إنّني موافق على أنواع المشاركة سواء كان من نوع العمل الاقتصادي أو من نوع العمل السياسي والاجتماعي والأنشطة الخيرية وأمثالها؛ فهي جيدة أيضاً. النساء نصف المجتمع وأمر جيد جداً أن نتمكّن من الاستفادة من نصف المجتمع هذا في المجالات المتنوّعة. ولكن خلاصة القول: إنّ هناك أصلين أو ثلاثة ينبغي رعايتها وعدم تجاهلها.

1-الأول: أن لا يلقي هذا العمل بظلاله على العمل الأساسي - و الذي هو عمل الأسرة والزوجية والأمومة والتدبير المنزلي - وهذا أمر ممكن. أعتقد أن لدينا نماذجَ من سيدات كنّ يقمن بهذا ولا شكّ بأنهنّ واجهن بعض الصعوبات؛ درسن وكذلك درَّسن، أنجزن أعمال البيت، أنجبن أطفالاً، قمنَ بتربيتهم والاهتمام بهم. فإذن نحن موافقون على العمل والمشاركة، على ألاّ تؤثّر وتضرّ بهذه المسألة الأصلية؛ لأنّه لا بديل عنهنّ فيها. فإن لم تقمن بأنفسكن بتربية أبنائكن في المنزل أو لم تقمن بفكّ عقد خيوط عواطف الطفل الظريفة جداً- والتي هي أنعم من خيوط الحرير - حتى لا يتعقّد عاطفياً، فلا يمكن لأي أحد آخر أن يقوم بهذا العمل؛ لا أبوه، ولا غيره بطريق أولى؛ إنّه عمل الأم فقط. أمّا ذلك العمل الذي لديكن في الخارج، فإن لم تقمن به أنتن فإنّ هناك عشرة أشخاص آخرين سيقومون بهذا العمل. بناءً على هذا، فإنّ الأولوية هي للعمل الذي لا بديل عنكن فيه، هذا هو المطلوب والمتعيّن.

وهنا تقع مسؤولية على عاتق الحكومة، ينبغي القيام بمساعدة تلك النساء اللواتي ولأي سببٍ أو أي حيثية أو ضرورة، يقمن بعمل بدوامٍ كاملٍ أو جزئي، كي يتمكنّ من الاهتمام بشؤون الأمومة وأمور المنزل؛ من خلال الإجازات وسنّ التقاعد وساعات الدوام اليومي، ينبغي على الحكومة أن تساعد بشكلٍ ما، كي تتمكّن هذه السيدة والتي تقوم بالعمل لأي سبب من الأسباب، من متابعة تلك الشؤون.

2-الثاني: هي مسألة المحرم وغير المحرم [الاختلاط]. إنّ هذه المسألة جدية في الإسلام، ولا شكّ بأنّ الجزء الأكبر من هذه القضية يرجع الى الأسرة. أي أنّ العين الطاهرة والقلب الخالي من الوسوسة والشك، لكل من الزوجين، يؤدي إلى تمتين أواصرالأسرة وبثّ الحنان فيها؛ مثل مدفأة للحرارة تبعث الدفء في محيطه. إذا كان الطرف المقابل طاهر العين والقلب، فإنّ هذا سيصبح من كلا الطرفين، وستكون أجواء الأسرة مفعمة بالحنان والمحبة.

إن لم يكن الأمر كذلك، فكانت العين خائنة واليد خائنة واللسان ذا وجهين والقلب خالٍ من المحبة ولم يكن هناك إعتقاد بالزواج والزوجية فإنّ أجواء الأسرة ستكون باردة حتى إن كان هناك تظاهر وتمويه.

قرأتُ في مقالات الأصدقاء أنّ

الخروج والعمل يؤدي أحياناً إلى نشوء سوء ظنّ في غير محله. ولكن لا يوجد فرق؛ فحينما ينشأ سوء الظنّ فإنّه سيترك أثره، سواء كانت الأسباب وجيهة أو لا ؛ مثل الرصاصة التي تخرج من فوهة السلاح، حين تصطدم بصدر أحدهم فإنّها تقتله، سواء كان الرامي قاصداً، أو أنّ يده ضغطت خطأ على الزناد. الرصاصة لا تُميّز، ولن تقول: "لأنّ الذي أطلقني لم يكن يقصد ذلك، فلن أؤذي الطرف المقابل؛ كلا فالرصاصة تقتل. سوء الظن هذا يفعل فعله، سواء كان منشأه صحيحاً، أو كان ناتجاً عن الوسواس، أو الأوهام الباطلة مثلاً.

ضرورة المحافظة على قداسة الزواج:

هناك نقطة أيضاً في مسألة الزواج، إنّ للزواج قداسةً من وجهة نظر الأديان التي أعرفها. وأنا لم أدقّق كثيراً في هذا الخصوص، لا بأس كذلك بأن يقوم بعض الأصدقاء المستعدّين للعمل في التدقيق في هذا المجال. في الغالب، مراسم الزواج هي مراسم دينية؛ يجريها المسيحيون في الكنيسة، واليهود في معابدهم، المسلمون وإن لم يجروا مراسم الزواج في المساجد، إلا أنّهم يجرونها حين يقدرون في المشاهد المشرّفة أو في الأيام المباركة وبواسطة علماء الدين، حين يقوم عالم الدين بعقد القران فإنّه يُبيّن بعض التعاليم الدينية. بناء على هذا، فإنّ الصبغة صبغة دينية. إنّ للزواج بُعداً مقّدساً؛ ولا ينبغي نزع هذا البُعد المقدّس عن الزواج. سلب القداسة يتم عبر هذه الأعمال القبيحة والتي للأسف أصبحت رائجة في مجتمعاتنا. هذه المهور الباهظة التي يتم وضعها، ويتخيلون بأنها تستطيع أن تدعم الزوجية وتحفظ الأسرة. والحال بأنها ليست كذلك. فالحد الاقصى أن يقوم الزوج بالإمتناع عن دفع المهر، فيؤخذ الى السجن، ليبقى هناك سنة أو سنتين. وفي هذه الحال لا تستفيد المرأة شيئاً؛ لا تحظى بشيء، سوى أنّ بنيان الأسرة سيتهدّم.

في الإسلام حين يُنقل عن الإمام الحسين عليه السلام قوله إنّنا لم نزوّج بناتنا وأخواتنا ونساءنا إلاّ على مهر السُنّة، فلأجل هذا الأمر؛ وإلاّ فإنّه كان

يستطيع؛ لو شاء الإمام أن يُزوّج بألف دينار لفعل ولم يكن من الضروري مثلاً أن يُلزم نفسه بخمسمائة درهم ـ المعادل لإثنتي عشر أوقية ونصف ـ لقد كانوا يستطيعون ذلك لكنّهم قلّلوا المهور. هذا التقليل للمهور كان مدروساً ومحسوباً بدقّة؛ هذا جيد جداً. وهناك أيضاً المبالغات الزائدة في الزواج ـ صرف المبالغ الطائلة وإقامة الحفلات المتعدّدة ـ والتي يغتمّ قلب الإنسان في الحقيقة عندما يسمع بها. هذه من النقاط التي ينبغي صياغة خطاب لها والترويج لثقافة حولها. حيث إنّ السيدات مؤثّرات والسادة مؤثّرون وكذلك أساتذة الجامعات وعلماء الدين وبشكل خاص الإذاعة والتلفاز ووسائل الإعلام، إنّ عليهم جميعاً أن يعملوا في هذا المجال، وأن يُخلّصوا الأجواء من هذه الحالة.

مسؤولية الرجل تجاه المرأة:

كذلك نطرح هنا أمراً حول دور الرجال، حيث دائماً يُقال دور المرأة في الأسرة والسبب واضح، وهو أنّ المرأة هي عنصر محوري في الأسرة. ولكن هذا لا يعني أن لا دور ولا واجب ولا مسؤولية للرجل في الأسرة. الرجال اللامبالون والرجال غير العاطفيين والرجال اللاهون والرجال الذين لا يُقدّرون أتعاب النساء في البيت هؤلاء يوجّهون ضربة إلى أجواء الأسرة. على الرجل أن يكون عارفاً للجميل. على المجتمع أن يكون عارفاً للجميل. ينبغي أن يتم تقدير عمل النساء في المنازل بشكلٍ خاص. بعضهن يستطعن أن يذهبن الى العمل، بعضهن يستطعن الحصول على الشهادات العليا، وبعضهن لديهن شهادات عليا، أنا شاهدتُ نساءً من هذا النوع وقد قُلنَ نحن نريد أن نهتم بهذا الطفل ونربّيه تربيةً جيدة، لذا لم نذهب للعمل خارج المنزل. لم تذهب تلك المرأة للعمل وبدوره فإنّ العمل هذا لم يبقَ معطّلاً، أولئك العشرة أشخاص الآخرون ذهبوا وقاموا به.

ينبغي تقدير هكذا امرأة. في الكلمات التي أُلقيت ذُكرت مسائل كالضمان والتأمين لتلك النساء، أجل ينبغي تخصيص هذه المسائل الضرورية لهنّ، كالتأمين الاقتصادي

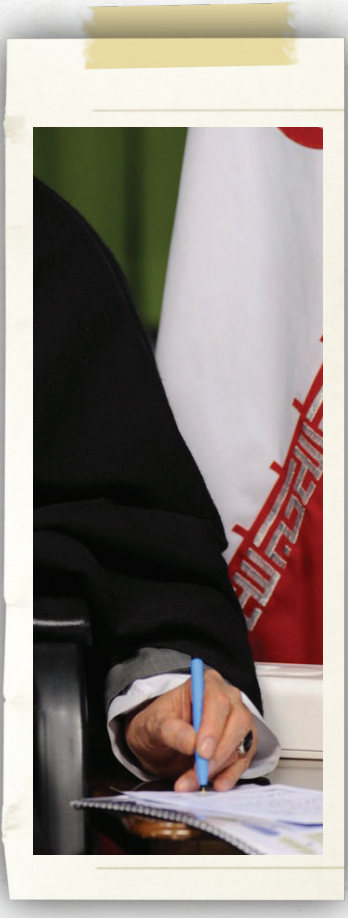

والضمان وباقي الأمور اللازمة. كذلك فإنّ الأبناءَ لهم دور. فهم من أهمّ أجزاء الأسرة؛ دورهم هو احترام الوالدين. وهذا الأمر له حكاية مفصلة.

على كل حال فإنّني أشكركم إنني راضٍ عن هذا اللقاء. الحمدلله كان لقاءً جيداً. نسأل الله أن يكون راضياً عنّا وعنكم وأن تكون جهودكم مشمولة بنظر بقية الله أرواحنا فداه وأن تجري متابعة هذا العمل وإكماله إن شاء الله.

التمهيد لمشروع دولي حول المرأة:

هناك طرح مشروع جيد لعمل دولي حول المرأة حيث لم تسنح الفرصة للحديث حوله. لقد رأيتُ هذا المشروع وأؤيّده. يمكن الاستفادة من وجهات نظر السيدة التي تكلمت حول المسائل الدولية. أمر جيد أن يتم القيام بعمل دولي في مجال النساء. جزاكم الله خيراً.

اللّهم أنزل رحمتك وفضلك وهدايتك على هذا الجمع. اللّهم اجعل ما قلناه وسمعناه وفعلناه وما سنفعله لك وفي سبيلك واجعله خالصاً ومُخلصاً. اللّهم أنزل توفيقاتك على هذا الجمع وعلى الشعب الإيراني وخاصّة على المسؤولين الذين يحملون على عاتقهم مسؤوليات جسام في هذا المجال.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نشاط سماحة الإمام القائد
السيد علي الخامنئي دام ظله

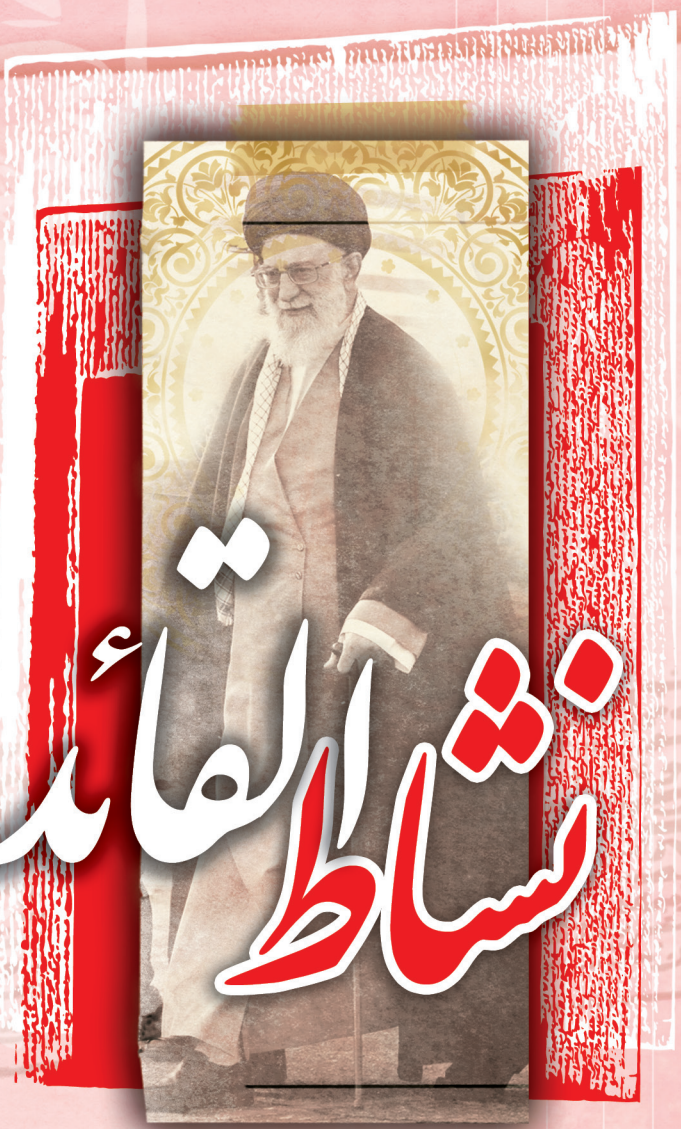

نشاط القائد

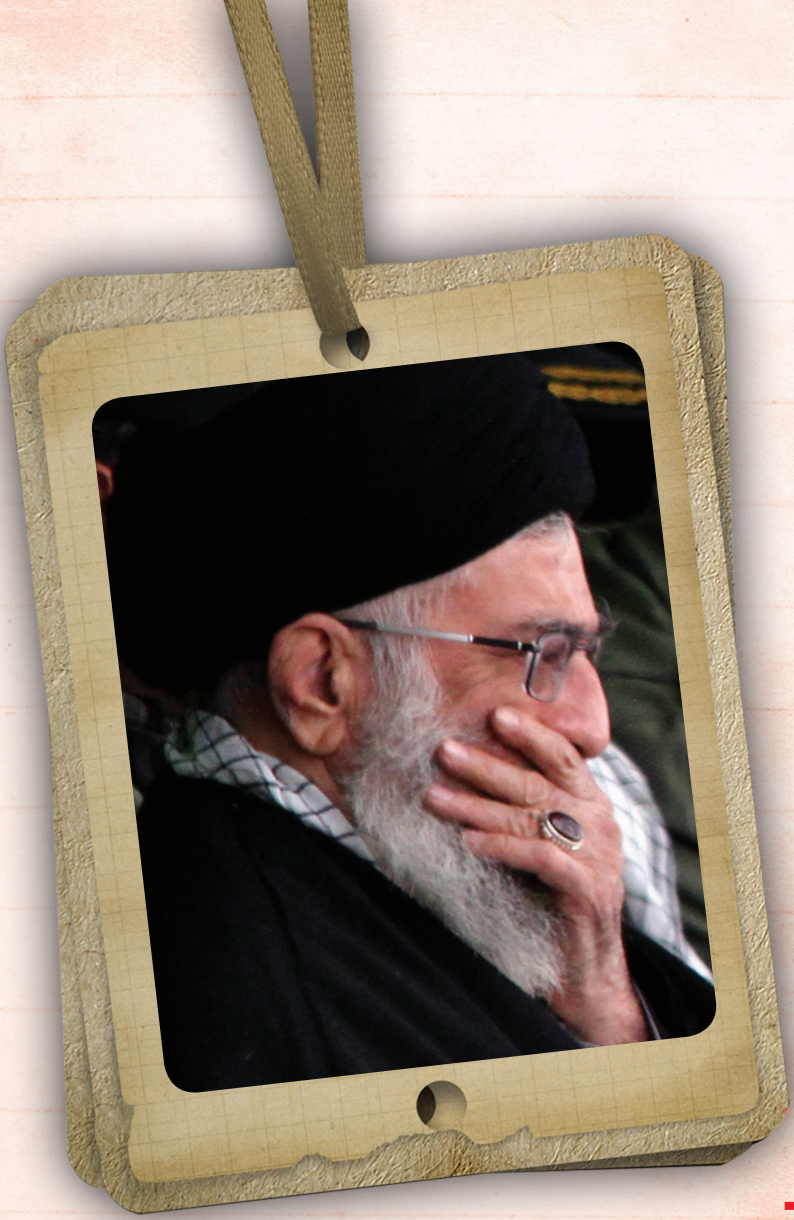

نشاط شهري تشرين الثاني وكانون الأول ٢٠١١ م.

المشاركة في تشييع جثامين شهداء حادث الانفجار:

شارك الإمام السيد علي الخامنئي دام ظله القائد العام للقوات المسلّحة الإيرانية صباح الإثنين 14-11-2011 في مراسم تشييع الجثامين الطاهرة لشهداء جهاد الاكتفاء الذاتي في حرس الثورة الإسلامية (شهداء الغدير).

وحضر الإمام الخامنئي في حسينية (عاشقان ثار الله) في لجنة القيادة العامّة للحرس الثوري، وقرأ الفاتحة لروح اللواء حسن طهراني مقدّم رئيس مؤسسة جهاد الاكتفاء الذاتي وبحوث الحرس، ولروح الذين استشهدوا في حادثة انفجار مقر الحرس في ضواحي مدينة ملارد في محافظة البرز، وسأل العلي القدير لهم علو الدرجات. وعلى هامش هذه المراسم حضر الإمام الخامنئي بين عوائل شهداء الغدير وتفقّد أوضاعهم.

14-11-2011

عفو وتخفيف عقوبة 912 من المعتقلين:

أصدر الإمام السيد علي الخامنئي قرار العفو أو تخفيف العقوبة عن عدد من المعتقلين بمناسبة عيدي الأضحى والغدير.

وأفادت وكالة مهر للأنباء أنّ سماحة قائد الثورة الإسلامية وافق على لائحة قدّمها رئيس السلطة القضائية، آية الله آملي لاريجاني، اقترحت العفو أو تخفيف العقوبة عن عدد من المعتقلين بمناسبة عيدي الأضحى والغدير.

وتتضمن اللائحة أسماء 912 من المعتقلين المدانين بالمحاكم العامة ومحاكم الثورة ومنظمة القضاء العسكري ومنظمة العقوبات الحكومية.

16-11-2011

اللقاء بقادة القوّة البحرية في جيش الجمهورية الإسلامية:

استقبل الإمام السيد علي الخامنئي دام ظله قادة ومسؤولي سلاح البحر في جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية بتاؤيخ 28-11-2011 وألقى كلمة أبرز ما جاء فيها:

1- إنّ الثورة الإسلامية منحت الشعب ومسؤولي البلاد العزّة والكرامة، وإنّ إيران وببركة هذه الكرامة والعزّة وقفت بمفردها أمام أكبر القوى الاستكبارية وحطّمت شوكتها.

2- إذا حدثت اليوم ساحة اختبار كما حدث في 28 تشرين الثاني، فإنّ أداء القوّة البحرية سيكون رائعاً للغاية بحيث إنّ مؤشرات هذه الإمكانية واضحة في الوقت الحاضر.

3- إنّ المسؤولين كانوا أذلاّء أمام إرادة السلطويين أثناء الفترة القاجارية، ثم إبان حكم نظام بهلوي. وإذا ما كان الشعب يشعر بالضعف أمام العدوّ فإنّه لن يتطوّر؛ ولكن الثورة الإسلامية أهدت إلى إيران العزّة ويجب على الجميع أن يعرف قدر هذه العزّة.

28-11-2011

التعزية بوفاة إمام جمعة مدينة رفسنجان حجة الإسلام الشيخ هاشميان:

بسم الله الرحمن الرحيم

بمناسبة رحيل جانب حجة الإسلام الحاج الشيخ محمد هاشميان، أُعزّي عائلته الكريمة وأولاده المحترمين وعموم أهالي مدينة رفسنجان المحترمين.

كان لهذا الروحاني الكبير سوابق جهادية شجاعة في المراحل الصعبة وإن خدماته الجليلة في إمامة جمعة رفسنجان خلال 33 سنة قيمة وباقية، وإن شاء الله تكون ذخيرة أخروية للمرحوم.

أسأل الله له الرحمة المغفرة.

السيد علي الخامنئي

2011-12-10

10-12-2011

عيادة آية الله الشيخ محمد اليزدي:

قام قائد الثورة الإسلامية الإمام الخامنئي دام ظله بعيادة رئيس رابطة مدرّسي الحوزة العلمية آية الله الشيخ محمد اليزدي في مدينة قم.

واطّلع سماحته على مراحل علاج آية الله اليزدي، سائلاً المولى تعالى أن يمنّ عليه بالصحّة والعافية.

يُذكر أنّ آية الله اليزدي تولّى سابقاً رئاسة السلطة القضائية، وعضوية مجلس صيانة الدستور، ويشغل حالياً منصب نائب رئيس مجلس خبراء القيادة ورئيس رابطة مدرّسي حوزة قم العلمية.

11-12-2011

استقبال القائمين على شؤون الحج:

استقبل الإمام السيد علي الخامنئي ظهر يوم الإثنين 19-12-2011 م المسؤولين و القائمين على شؤون الحج لهذا العام، وألقى كلمة أبرز ما جاء فيها:

1- الشكر التام لهذه النعمة الإلهية الكبرى يحصل بمعرفة قدر هذه الفرصة النادرة والاستفادة منها إلى أقصى الحدود، و هذا ما تجلّى هذه السنة كنموذج في الإقامة الجيدة العظيمة لمراسم دعاء كميل و دعاء عرفة.

2- من الفرص العظيمة في الحج إمكانية نشر وتنمية الفكر الإسلامي على أساس "التوحيد بين الدين والسياسية" و "مساهمة الدين فى شتى ميادين الحياة"، ومن المناسب أن تُطرح المعارف الإسلامية الأصيلة بصورة صحيحة ومتينة ومتقنة على المتعطّشين لهذه الحقائق.

3- الحاجّ والزائر الإيراني يجب أن يكون مظهراً للإنسان المتديّن، المؤدّب، المنضبط، العطوف مع الآخرين والمؤمن بالأخوة الإسلامية، وهذا الإعلام العملي أكثر تأثيراً من أي كلام وبيان.

4- يجب أن تكون البرمجة في الحجّ بحيث ينتفع الحاجّ من فرصة وجوده في أرض الوحي إلى أقصى درجات الانتفاع المعنوي والروحي من القرآن الكريم والأدعية والمعارف المودعة فيهما.

19-12-2011

تعزية الشيخ جوادي آملي بوفاة أخته:

بعث سماحة القائد المعظم برسالة تعزية إلى اية الله الشيخ الآملي بوفاة اخته المكرمة هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب آية الله آقاى جوادي آملي دامت بركاته

بمناسبة وفاة أختكم المكرمة، نرسل لكم تعازينا الحارّة لكم ولبقية الأهل

والأقرباء، ونسأل الله تعالى طول العمر لكم والرحمة الواسعة للفقيدة المغفور لها.

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السيد علي الخامنئي

2011-12-24

24-12-2011

فكر سماحة الإمام القائد
السيد علي الخامنئي دام ظله

فكر القائد

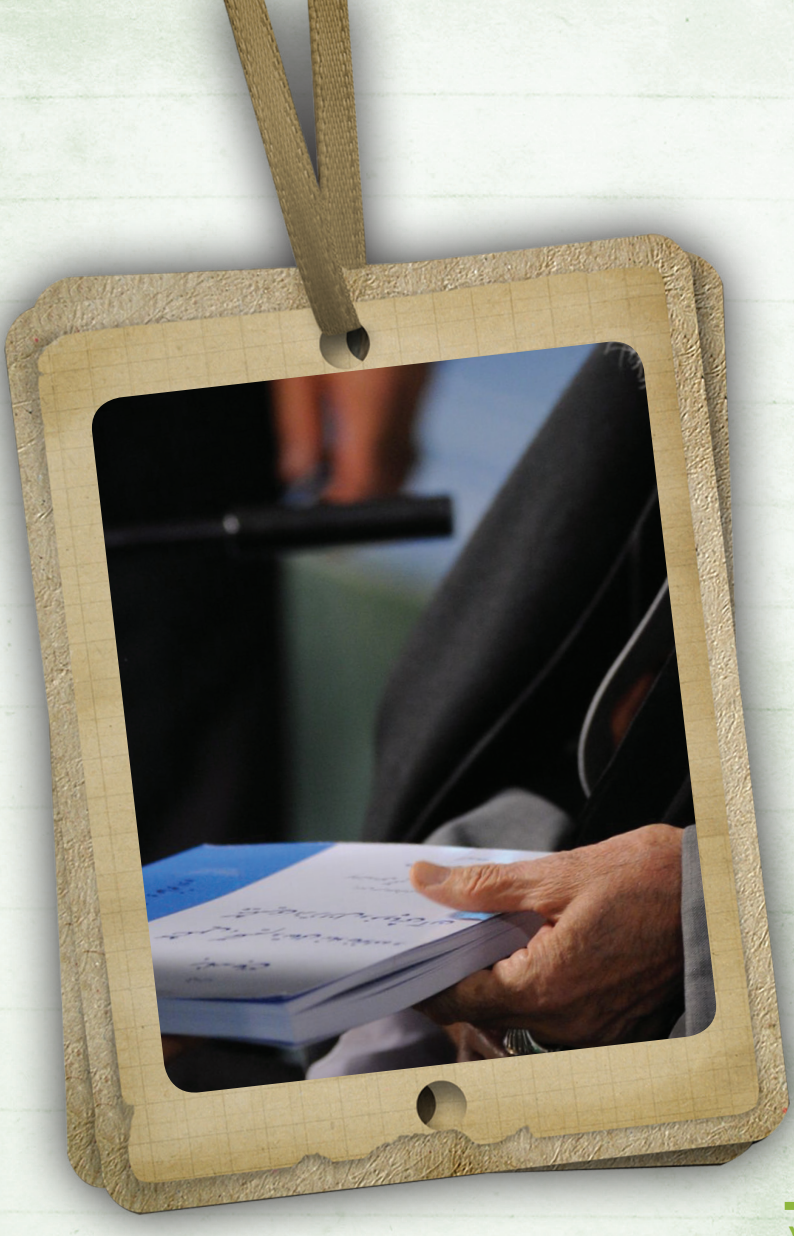

وصايا القائد للأسرة

وصايا للزوج

1

إنّ الرجل المؤمن، الرجل الذي يعمل في سبيل الله، ينبغي أن تكون كل ميادين وساحات حياته إلهية. إحدى هذه الساحات هي العلاقة مع العائلة، وبالخصوص مع الزوجة والأولاد. أنتم ينبغي أن تكونوا مظهر الأخلاق. من الممكن أن تُغضبكم حادثة صغيرة خارج المنزل، لكن داخل المنزل لا ينبغي لهذا الغضب أن يظهر.

2

كونوا آباءً لأبنائكم، لا تكونوا أجانب معهم... تواصلوا مع أبنائكم وتعاملوا معهم بصداقة وأبوّة. أفضل الآباء هم الذين يُصادقون أبناءهم وبناتهم، فمع أنّهم يُظهرون الهيبة والإرشاد والتوجيه الأبوي والمحبة، هم أيضاً يتحلّون بإخلاص الصديق.

إن كان لولدكم الشاب سؤال أو كلام أو هموم، فإنّ أول أُذُن يجب أن تسمعه هي أذنكم وأذن زوجاتكم.

3

عليكم أن تتواصلوا مع عائلاتكم. لا تقولوا: "إنّ الأعمال كلّها ملقاة على عاتقي، أو تأخّرنا ساعة أو ساعتين ولم نبدِ البشاشة. الأمر بسيط، فهذا ليس كفراً؛ لم تنزل السماء على الأرض"!!. لا؛ أنا أقول خصّصوا ساعات من وقت عملكم المتواصل، من أوقات استراحتكم، لعائلتكم، وأفيضوا على زوجتكم وأولادكم من محبّتكم ورعايتكم واهتمامكم وعاطفتكم. يجب أن تكونوا أنتم القدوة.

4

زوجاتكم اللاّتي هن شريكاتكنّ، إن لم يكنّ متآلفات معكم فلا يحقّ لكم أن تبقوا مكتوفي الأيدي..تربّثوا وسايروهنّ، حدّثوهنّ بشيء ممّا تعرفون من معارف وعلوم. رغّبوهن بالصلاة والدعاء.

5

طالما أحسستم أنّ العمل واجب ولازم فامضوا فيه. هناك بعض الأوقات الضائعة في هذا الخضم، قلّلوا هذه الأوقات وأضيفوها إلى وقت المنزل.

6

قد يطرح عليكم ولدكم إشكالاً لا تعرفون حلّه. ما الذي ينبغي فعله ها هنا؟

هل يصحّ أن نقول للشاب أسكت ونقابله بالعبوس؟ هذا ليس حلاً. إنّه خطأ. هل يصحّ القول له وماذا يُعنيك من هذه الأمور؟ هل يحقّ لكم إن لم تكونوا متمكّنين فكرياً من هذا المطلب أن تقدّموا جواباً واهياً وتمزجوا الغشّ بالسمين فتقدّموه غذاءً لولدكم؟ هذا كلّه سيء، ولكن يمكن التصرّف بنحو سليم؛ أن تقول لهذا الشاب أو الشابة من أبنائك يوجد لسؤالك جواب ولا بدّ، غير أنّني لا أعرفه. ولكن لأجلك سوف أسأل؛ واسأل. إن كانت شبهة دينية فارجع إلى فرد ثقة وعالم بالدين؛ وإن كانت شبهة سياسية فارجع إلى عالم بالسياسة ثقة؛ اذهب واسأل؛ أنت تتعلّم وكذلك تُنوّر ذهن هذا الشاب وتمنحه الطمأنينة. وإن وجدت أنّ انتقال ونقل المطلب صعب عليك، رتّب الأمر بحيث يصل

هذا الشاب إلى منبع الهداية ذاك- الذي يملك حلّ الشبهة- ليزيل شبهته بيسر.

7

لقد تناهى إلى سمعي مرّات أنّ بعض إخوتنا الخيّرين المنشغلين بالخدمة وتكون أعصابهم مرهقة، يفتقرون إلى حسن المعاشرة مع زوجاتهم داخل المنزل. لا؛ نحن لا نقبل هذا السلوك. انظروا كم أنّ المسألة مهمّة بحيث إنّ الله تبارك وتعالى يأمر بنحو مطلق ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾. عندما يكون هذا العناء الذي تتحمّله الزوجة ثقيلاً، تصير مهمتكم أثقل. إنّهن مركز العواطف والإحساسات. ففي وجود المرأة هناك مجموعة من العواطف والمشاعر المرهفة. ولا يحقّ لكم أن تُهملوا هذه العواطف والمشاعر أو أن تتعدّوا عليها لا سمح الله.

8

أنا أوصيتُ الأصدقاء مراراً وأوصيكم أنتم كذلك تكراراً: خصّصوا وقتاً لأبنائكم واعلموا أنّ الشباب بفضل النورانية والصفاء الموجود في قلوبهم سيقبلون كلامكم.

9

فلا أسمعنّ والعياذ بالله أنّ أحدكم سيّء الخُلُق مع زوجته أو أنّه يُسيء التصرف داخل البيت مع أسرته وأولاده.

10

يجب أن يكون لديكم كلام مقبول ومنطقي مع أبنائكم؛ حول كل مسألة مهمّة بنظركم؛ حول الدين، حول الثورة، حول الإمام الخميني ...

حول المسائل المستجدة التي تُطرح يومياً، ينبغي أن يكون لديكم كلمة في هذا المجال. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾؛ هذا مهمّ جداً. نوّروا بصيرتكم وبصيرة أبنائكم.

11

أوصيكم ببعض الوصايا:

وصيتي الأولى حول الأُسَر. هؤلاء الأخوات العزيزات اللواتي هنّ زوجاتكم وبناتكم، هنّ شريكات لكم في الأجر والثواب المعنوي، لأنّهنّ يُقاسين ألم البُعد والقلق عليكم وعذاب الفراق. وهذه الآلام كلّها لها أجر عند الله. ما من شدة أو صعوبة إلاّ ويقابلها شيء ثمين في خزانة العطاء والرحمة الإلهية؛ ولا يوجد أعلى من هذا. أنتم حين تخرجون من البيت، هذه السيدة في المنزل(بأي عمل مشغولة كانت) هي قلقة عليكم. هذا القلق والاضطراب هو محنة كبيرة، وهذه المعاناة لها عند الله أجر كذلك. حسنا فحيث إنّ هذه المشقّات التي تعانيها السيدات؛ زوجات وبنات وأمهات- إذا كن برفقتكم- لها أجر، أفلا يكون عليكم واجب مقابل هذه المشقات؟ هل ينتهي الأمر بقولنا أجرها على الله؟ كلا. فهناك مهمة ثقيلة ملقاة على عاتقكم.

12

لا بدّ في وضح النهار وحين يكون الأولاد مستيقظين أن توجّهوا أبناءكم حتى فيما يتعلّق بمشاهدة التلفاز.. هذا الفيلم شاهدوه وذاك الفيلم لا تشاهدوه.

13

أعزائي، افهموا شبانكم، افهموا زوجاتكم، خصّصوا لهم وقتاً. هذا مهمّ جداً.. أولوا شبانكم العناية وأعطوهم من وقتكم، لا تعودوا إلى بيوتكم متعبين، فحينما تعودون منهكين وبلا حيوية ويطلّ عليكم أبناؤكم ستقابلونهم بالعبوس واللامبالاة، وهذا ليس صحيحاً.

أصلحوا هذا الأمر منذ هذه الليلة ولا مجال للتردّد. هذا الأمر قطعي، ولذا، فإنّني أصرّ عليه.

14

اعتنوا بوعي أولادكم وزوجاتكم. اهتموا بذلك... تواصلوا مع أولادكم، تعاطفوا وتعاونوا مع زوجاتكم. ينبغي أن تشعر هذه السيدة حقاً أنك تقدّر جهودها.

15

خذوا بعين الاعتبار الخطاب ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ و﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾، أنظروا كم أنّ المسألة مهمّة في الواقع؛ قوا يعني احفظوا، وأنفسكم يعني ذواتكم وأهليكم أي أهلكم وأبناءكم ونساءكم وعائلتكم، احفظوهم من أي شيء؟ (ناراً)، من نار الضلالة والغضب الإلهي، نار جهنم. لا تتصوّروا أنّ ذاك الشاب فقط هو الذي يَفسد ويَضل ويَهلك، كلا. فهو يترك أثراً بنحو ما، شئتم أم أبيتم، على تفكيركم وتوجيهكم. بالطبع الناس مختلفون لكن يمكن القول بشكل عام إنّه يترك أثرا، قلّ أو كثُر.

وعليه أنا اليوم اعتبر أنّ المجاهدة الضرورية والمهمّة لكم هي الرجوع إلى النفس وتهذيبها وتزكيتها على المستوى الشخصي

وعلى المستوى العملي في المؤسسة وعلى مستوى الأسرة.

16

وصيتي الأبوية لكم: أن تراعوا مسألة التنظيم داخل بيوتكم بحكمة ووعي تامّ، وأن تتعاملوا بحكمة وعطف مع أفراد عائلتكم، وأن تتواجدوا داخل الأسرة قدر الإمكان، وأن تتمتّعوا بالصفاء والإخلاص والرعاية، لا أن تكونوا غير مكترثين ومتجهّمين طوال الوقت... إنّ هذا الواجب الثقيل في عهدتكم وعليكم القيام به.

وصايا للزوجة

1

إنّ جهاد المرأة هو ببساطة توفير أسباب راحة الرجل؛ عندما يعود الرجل إلى المنزل متعباً منهكاً وسيّء الخلق أحياناً؛ وتتمظهر داخل المنزل هذه الأخلاق السيّئة والتعب والتململ الناشئ من محيط العمل. في هذا الظرف لو أرادت هذه الزوجة الجهاد، فجهادها هو أن تتعامل مع هذه المحن وتتحمّلها قربة إلى الله. هذا هو حسن التبعّل.

2

كذلك أوجّه عناية الزوجات، انتبهن حتى لا تقعن في فخّ التنافس والمقارنة الذي يسود في بعض المحافل النسائية وللأسف. إنّ التنافس من أجل الأُبّهة ومن أجل التفاخر وطلب

الكماليات هو أقلّ من أن تقع النساء الصالحات رفيعات الشأن في أسره.

كلّ إنسان – رجل كان أو امرأة- إذا وقع في فخ طلب زوائد العيش والكماليات وصار أسيراً لها ستضعف المعنويات الرفيعة في وجوده بالتدريج وستأفل .

3

إنّ حياتكم الزوجية ليست حياة زوجية بسيطة فحسب، بل هي ساحة للخدمة كذلك. و لهذا، كنّ على ثقة بثواب الله وقدّرن أيضاً هذه الفرصة.

4

أيتها السيدات المؤمنات، لا تسعين وراء الترف والكماليات، أنتُنّ بالتأكيد لستنّ كذلك ولكن أسمع أحيانا أخباراً من هنا وهناك. إنّ تبديل اللباس الفلاني طبق الموضة الفلانية أو تغيير زخرفات المنزل – وبحسب تعبيركن ديكور المنزل- بذاك النحو، ورمي مسؤولية تأمين المصروف على الرجل، ليس مدعاة للافتخار. لا تجعلنّ السيدات أنفسهنّ أُسارى التنافس والمقارنة في مجال اللباس والزينة والديكور وأمثالها، هذا يؤذيهنّ ويوقع أزواجهنّ في المتاعب، ولن يُحصّلن المقام عند الله بل سيتسافلن.

5

إنّ قيمة المرأة تكمن في قدرتها على تبديل محيط عيشها، من أجلها ومن أجل زوجها وأولادها، إلى جنّة، إلى مدرسة، إلى محيطٍ آمن، إلى معراج نحو المعارف والمقامات المعنوية.

6

فلنروّج لعادة المطالعة بين الناس، هذا العمل الذي سمعت أنّ الأوروبيين اعتادوه في منازلهم؛ الأم تقرأ لابنها كتاباً وقت النوم؛ وهذه العادة لا وجود لها في مجتمعنا.

7

لا ينبغي للنساء أن تنساق وراء الزينة وزخرف العيش. هذا الخطر وإن كان يحدق بالرجال أيضاً، غير أنّه في النساء أكبر وأكثر ترجيحاً. علاوة على ذلك، فالرجال في هذه القضية وفي موارد كثيرة يقعون تحت تأثير زوجاتهم. أنتم واقعاً عليكم أن تحاربوا هذه القضية وأن تراقبوا أنفسكم.

أنا لست ضد الزخرفة والتزيين في حدّه المعتدل القليل الذي لا مفرّ منه، ولكن إن آلت الأمور إلى مسار إفراطي فإنّه يعدُّ شيئاً غير لائق بتاتاً.

يجب على السيدات أن لا يولين أهمية كبيرة للّباس والزينة والذهب والمجوهرات، حتى يستغنين عن هذه الأمور، ويزداد -إن شاء الله- التوجه لمظاهر الجمال، والحُسن الحقيقي أكثر من الجمال الشكلي.

8

إنّ أفضل طريقة لتربية الأطفال هي تربيتهم في أحضان أمهاتهم المملوءة بالحب والحنان والعطف؛ و اللواتي يحرمن أطفالهن من هذا الحب والحنان يكنّ قد ابتعدن عن جادة

الصواب؛ لأنّ هذا الحرمان لا يضرّ الطفل وحده ، بل يرجع ضرره إلى المجتمع كله ، وهذا ما لا يُجيزه الإسلام .

9

إنّ المرأة هي التي تُحافظ على الأسرة و تُديرها ، وهي العنصر الأساسي لبناء الأسرة و تشكيلها لا الرجل ؛ لأنّ المرأة إن كانت عاقلة وفاهمة ومُدبّرة للأمور وربّة بيت ممتازة ، تستطيع أن تحافظ على الأسرة إن غاب الرجل عنها لسبب من الأسباب ؛ أمّا الرجل فلا يستطيع أن يحافظ على بنيان الأسرة إذا ما غابت المرأة عنها؛ و لهذا عُني الاسلام بدور المرأة في داخل الأسرة .

10

السبب في كل هذا الاهتمام الذي يوليه الإسلام لدور المرأة في العائلة هو أنّ المرأة إذا التزمت بالعائلة و أحبّتها و اهتمت بتربية الأبناء ورعتهم وأرضعتهم وأنشأتهم في حجرها ووفّرت لهم الزاد الثقافي - القصص والأحكام والحكايات القرآنية والأحداث ذات العبر - وغذّتهم به في كل فرصة تسنح كما تُغذّيهم بالطعام الجسماني، فإنّ الأجيال في ذلك المجتمع سترشد و تترعرع. هذه هي ميزة المرأة وهي لا تتنافى مع دراستها وتدريسها وعملها وخوضها غمار العمل السياسي وما إلى ذلك.

11

لا بد للمرأة أن تفهم حاجات الرجل ولا تضغط على روحيته، ولا تفعل ما من شأنه أن يُقعِده عن شؤون حياته ويقوده – لا سمح

الله - إلى الأساليب الخاطئة واللامشروعة، يجب أن تشجعه على الصمود والمقاومة في ميادين الحياة. وإذا كان عمله يستدعي التأثير بعض الشيء على وضعه العائلي فلا تُشعره بذلك. إذا كان الرجل يعمل في نشاط علمي أو جهادي أو لكسب رزقه أو في الأعمال العامّة، فعلى المرأة أن تجعل جو المنزل يساعده على الذهاب إلى عمله بمعنويات عالية، والعودة بشوق إلى المنزل.

12

إذا استطاعت المرأة في مجتمعنا أن تنهل من العلم والمعرفة والكمالات المعنوية والأخلاقية التي حدَّدها اللَّه تعالى والرسالات الإلهية لجميع البشر رجالاً ونساءً على حدٍّ سواء، فستتحسَّن تربية الأطفال، وسيصبح الجو العائلي أكثر حرارة وصفاءً، وسيتقدَّم المجتمع وسيتمكّن من حلّ عقد الحياة بسهولة أكثر، وبالتالي سيسعد الرجل والمرأة معاً.

13

لا بدّ للزوجة أن تحذر من أن تصدر منها الأمور التي تثير العتب والنفور، وأن تنظر بدقّة إلى الأشياء التي تثير حساسية الزوج وتجتنبها، فبعض النساء مثلاً تفضل رغباتها الشخصية (كشراء حاجة ما أو الذهاب إلى مكان ما) على راحة زوجها واستقراره، فما ضرورة ذلك؟ أصل القضية أنتما الاثنين، وما سواكما فهو أمر ثانوي، اهتموا ببعضكما وليعطف أحدكما على الآخر.

14

إذا رأت سيدة المنزل أنّ زوجها سيقع في انحراف، كأن يقع

مثلاً في معاملة غير مشروعة، أو كسب غير صحيح، أو ينتمي إلى تيار خاطئ، أو صداقات غير سليمة، فأول من يجب عليه حفظه هي زوجته...وطبعاً الحفظ يتمّ بالمحبة واللسان العذب وبالمنطق الصحيح وبالسلوك الحكيم، وليس بسوء الخلق والنفور وهكذا أمور.

وصايا للأبناء في بر الوالدين

1

ينبغي على من أنعم الله عليه (وخاصّة الشباب) بنعمة وجود الوالدين أو أحدهما أن يؤدّي حقّ هذه النعمة وشكرها.

2

لا بأس أن نذكر في هذا الخصوص الرواية المروية عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله حينما جاءه أحد الأشخاص وسأله: من أَبِرّ؟. فللإنسان كثير من الأقارب والأصدقاء والمعارف الذين تجمعه بهم علاقات مختلفة. فإلى من يجب أن يتوجّه بالإحسان؟

أجاب الرسول صلى الله عليه وآله: أمّك. فسأله الرجل ثانية: ثم من؟ فقال الرسول صلى الله عليه وآله: أمّك. فسأله الرجل ثالثة: ثم من؟ أجاب الرسول صلى الله عليه وآله: أمّك.

وهذا يعني أنّ المسافة بين حق الأمّ وباقي الحقوق واسعة جداً. وعندما سأله الرجل مرّة رابعة: يا رسول الله، ثم من؟ قال الرسول: ثم أباك.

3

إنّ أداء حقوق الوالدين، إضافةً إلى آثاره الإلهية الأخروية، فإنّه يورث بعض التوفيقات المادية والمعنوية والتي لا أقلّها حصول السعادة والرضا كأثر طبيعي لهذا العمل.

4

الإحسان إلى الوالدين لا يختصّ بزمان حياتهما، بل إنّه يتعداه إلى ما بعد الممات أيضاً. كلّ إنسان يستطيع أن يُحسن إلى والديه ويبرّهما. وقد ورد في الروايات أنّ البعض ممن يكونون بارين بوالديهم في حياتهم يُصبحون عاقّين لهم بعد مماتهم، والبعض يصبح بارّاً بوالديه بعد مماتهم، وقد كان عاقّاً لهم من قبل. إنّ برّ الوالدين بعد مماتهم يكون بالاستغفار والدعاء لهم والتصدّ ق عنهم. هكذا ترضى أرواح الوالدين ويحصلون على بركات برّ الأولاد.

5

عليكم أن تُحبّوا والديكم، وأن تُبرزوا لهم هذا الحب، وأن تُكنّوا لهم الاحترام والتقدير، وأن تطيعوهم.

6

إنّ سلوككم داخل المنزل من شأنه أن يبني أسرة سليمة، فمن الممكن أن يؤثّر أحد الشباب على والديه وإخوته وأخواته بسلوكه الحسن داخل البيت.

7

الإشفاق على الوالدين أعلى مرتبة من الطاعة لهما، لأنّه من الممكن أن يُطيعهما فيما يريدانه ولكنّه قد يكون كارهاً لذلك فيفعله عن كرهٍ منه، وأمّا الشفقة فهي الطاعة لهما مع اللطف والمحبة.

8

لقد سمعتُ من بعض عوائل الشهداء: أنّ ابنهم الشهيد كان نموذجاً للأخلاق في العائلة، فكان يُعلّمهم الصلاة بصلاته، وكان يُعلّمهم القرآن بتلاوته، وكان يُعلّمهم أداء الواجب وحبّ العمل بقيامه بأداء واجباته ونشاطه في إنجاز أعماله.

9

يجب الإحسان إلى الوالدين والبرّ بهما سواء كانا صالحين مؤمنين أم كانا فاجرين فاسقين.

10

إنّ شاباً مؤمناً مهذّباً يُعتبر كالمصباح المنير داخل العائلة، وفي الحي الذي يعيش فيه، والمؤسسة التي يعمل بها، فيتعلّم منه إخوته وأخواته ورفاقه وزملاؤه.

لا يمكن للمجتمع
الإسلامي أن يتقدّم ما
لم ينعم البلد بمؤسسة
أسرية سليمة وحيوية
ونشيطة.
لا إمكان للتقدّم
في المجالات المختلفة
- والمجالات الثقافية
خاصة - بدون أُسرجيدة؛
فالأسرة ضرورة.